الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الـوادي
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

النحت مكانته وطريقة صوْغه في المعجم الموَحَّد لمصطلحات الكيمياء

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص:علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
رقيـــــة محـــــده
منيـــــرة زكايـــــره

إشراف الدكتور
د. مسعود طواهرية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د-نور الدين مهري	-رئيسا-	-الشهيد حمه لخضر-الوادي
د-العزوزي حرزولي	-مناقشا-	-الشهيد حمه لخضر -الوادي
د-مسعود طواهرية	-مشرفا ومقررا-	-الشهيد حمه لخضر-الوادي

الموسم الجامعي : 1437– 1438هـ/2016– 2017م

يس والقرآن الحكيم

سورة يس، الآية 1 – 2

﴿ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا

آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا

وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾

الكهف 65

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة

وأعاننا على هذا الواجب ووفقنا في هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا

من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من

صعوبات ،ونخص بالذكر

الأستاذ المشرف: الدكتور مسعود طواهرية الذي

لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت

عونا لنا في إتمام هذا البحث .

والى فوتنا أن نشكر كل موظفي جامعة الشهيد حمه لخضر.

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذة غنيمة عبد الرزاق

على كتابة وطباعة هذه المذكرة.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا ،

أما بعد فإلى من نزلت في حقهم الآية الكريمة

في قوله تعالى:

وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

نهدي هذا العمل المتواضع إلى والدينا الغاليين

حفظهم الله لنا . اللذين سهروا وتعبوا على تعليمنا

وأوصلانا إلى هذه المرتبة .

والى أفراد أسرتنا سندنا في الدنيا ولا نحصي لهم الفضل .

وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا

هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج .

رقية *منيرة

مقدمة

الحمد لله الحي الذي لا يموت، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، منزل الفرقان على المصطفى العدنان ، البرق الأسطع ، والنور اللامع الذي ملئت به الأكوان وصلى الله عليه وعلى آله و صحبه أما بعد .

لقد شهد العصر الحديث عقب النهضة العلمية الأوروبية تغيرات عملاقة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي، بدا عنها تداخل بين الدول ، و احتكاك بين المجتمعات، وتبادل للمخترعات والمكتشفات، وانتشار للعلوم والمستجدات، واقتراض للغات، حينها عرفت العربية دخيلا على معجمها اللغوي رهن هذا التطور العلمي.

ونعلم أن العربية تتميز بآليات عديدة : كالاشتقاق والمجاز وغيرها ، ومن بين هذه الوسائل النحت، الذي كان موضع اهتمام اللغويين القدامى مثل: الخليل وابن جني و جلال الدين السيوطي، كما كان توسعه على يد ابن فارس في مؤلفيه (المقاييس والصاحبي).

كما انتقلت ظاهرة النحت إلى اللغويين والباحثين المحدثين ،وفي ظل هذه التطورات المستمرة التي يشهدها العالم اليوم زاحمت العربية مصطلحات وتراكيب ودلالات جديدة ، فغدت الحاجة الملحة لواضعي المصطلح في اللجوء إلى آلية النحت عند الضروريات العلمية.

ورغم الدراسات حول آلية النحت، وبيان مشاكلها وردود استعمالها على كل من المستوى العلمي والتعليمي والعملي، ورسم حلول في الحد من هذا التخبط في الاستعمال المصطلحي.

وصوب هذه القضية المطروحة راودنا فضول لمعرفة النحت ،مكانته وطريقة صوغه للمصطلح العلمي العربي، وإمكانية تطبيقه على معجم متخصص في بحثنا هذا، فاخترنا له العنوان الموسوم ب: النحت مكانته وطريقة صوغه في المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء.

وللإحاطة بهذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية: ما دور النحت في وضع المصطلح العلمي العربي؟ وهل يعد آلية أساسية أم ثانوية في وضع مصطلحات لمعجم الموحد للكيمياء؟

وهل يحظى المصطلح النحتي برواج وقابلية لدى الباحثين والطلبة؟

كل هذه التساؤلات ، أجبنا عنها متتبعين المنهج الوصفي لمسح ما قيل في النحت، مع اعتمادنا على الإحصاء و التحليل و التعليل في وصف ودراسة المعجم الموحد للكيمياء.

وللإجابة عن هذه الاستفسارات اتبعنا خطة اشتملت على فصلين ، ففي الفصل الأول تطرقنا إلى ما جاء حول النحت وتضمن ثلاثة مباحث، خصصنا المبحث الأول للتعريف بالنحت و أهميته في الوضع اللغوي ، والمبحث الثاني خصص لشروطه وخصائصه وأنواعه، أما المبحث الثالث فخصصناه لمعرفة آراء العلماء في النحت .

والفصل الثاني كان تطبيقيا لتبيين حقيقة دور النحت في وضع المصطلح العلمي ومدى قبوله واستعماله في الوضع العام، فأدرجنا فيه ثلاث مباحث: المبحث الأول عرفنا فيه مكتب تنسيق التعريب ومعجمه الموحد لمصطلحات الكيمياء ، والمبحث الثاني: إستقرأنا فيه مكانة النحت في المعجم والمبحث الثالث : تعرضنا فيه إلى سبر آراء الباحثين والطلبة في المصطلح النحتي .

كما تمت الاستعانة بعدة مراجع نذكر أهمها : علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية لعلي القاسمي ، ومعجم المقاييس لابن فارس، ودراسات في فقه اللغة لصبحي الصالح ، وفقه اللغة العربية لإبراهيم محمد – نجا، وفقه اللغة مناهله ومسائلة لأسعد النادري.

ورغم انتشار النحت في المؤلفات و الكتب إلا أننا وجدنا صعوبة لمحدودية مادته واقتضابها، والتحصل على مصادر قديمة قد درسته بالإضافة لهذا ، وجدنا صعوبة في التمييز بين الصيغة النحتية الموجودة في المعجم الموحد.

لكننا اجتهدنا للتغلب عليها بتواصلنا مع الأستاذ المشرف والباحثين في العلم وطلبة الاختصاصات العلمية ،وتجاوزناها بفضله وعونه سبحانه وتعالى.

ونتقدم مرة أخرى بالشكر الجزيل لكل من شاركنا وبسط لنا يد المساعدة خاصة المشرف الدكتور: مسعود طواهرية.

الذي أفادنا بالكثير في هذا البحث ووجهنا بالسديد في العمل العلمي .

الفصل الأول

النحت ودوره في وضع المصطلح العلمي العربي

المبحث الأول: مفهوم النحت ودوره في الوضع اللغوي.

المبحث الثاني: شروط النحت وخصائصه وأنواعه.

المبحث الثالث: آراء العلماء في النحت.

المبحث الأول : مفهوم النحت ودوره في الوضع اللغوي:

أولا : مفهوم النحت:

أ- **لغة :**

جاء في اللسان: "نَحَتَ" : النّحتُ : النَّشْرُ والقَشْر.والنَّحتُ :نَحتُ النَّجَارِ الخشبَ . نَحَتَ الخشبة ونحوها ينْحِتها وينْحَتُها نحتًا ، فا نْتَحَتَتْ والنُّحاتة:ما نُحِتَ من الخشب .

ونَحَتَ الجبل ينْحِتُه : قَطَعَهُ ، هو من ذلك ، وفي التنزيل العزيز : ﴿**وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ**﴾ والنّحائِتُ : آبار معروفة ، صفة غالبة لأنها نُحِتَتْ أي قُطعت"[1].

وجاء في قاموس المحيط : " نَحَتَهُ يَنْحِتهُ ،كَيَضْرِبُه ويَنْصُرُه ويعلَمَهُ : براهُ ونحتَهُ السَّفرُ البعيرَ: أنضاهُ ، ونحتهُ فلانًا : صرعهُ ، ونحتهُ الجارِيةُ نكَحها. وبَرْدُ نحت خالص"[2].

وورد في المعجم الوسيط : "ويقال نحت فلانًا أو نحت عرضه طَعن فيهِ وغَابه وفلانًا بالعَصا ضَربه بها والكَلمة أَخذها وركبَها من كلمتين أو كلمات، يقال البسملة إذ قال (بسم الله الرحمان الرحيم) و(حوقل) أو (حولق) إذا قال (لاحول ولاقوة إلاّ بالله)."[3]

أما في المنجد : "نَحَتَ ونُحِتَ ونَحِتَ نحَتَ نحتًا نَحَتَهُ صرعهُ . ونحَته بالعصا : ضَرَبَهُ ونَحَتَهُ بِلسانِه: اغتابهُ لامَهُ وشتمهُ ونحت عرضهُ : طعن فيه . ونحت أَثْلَتِه وفي أثلته : ذمه وطعن في حسبه" [4].

نلاحظ أن هذه المفاهيم اللغوية قد اتفقت في نفس الحروف، النون والحاء والتاء، فكلمة نحت تدل على نحر الشيء وتسويته بحديدة ، ومعناه أخذت الشيء ونزعته ، وشذبته ، أي قشرته وأسقطت ، وأنقصت ما عليه من زائد.

فمادة نحت إذن؛ تدل على الحذف والإنقاص والإسقاط .

1- لسان العرب ، جلال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط3 ،ج 14 ، 1419 هـ- 1999 م، ص : 67 . مادة نحت.

2- قاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز بادي ، دار الحديث- القاهرة، مج1 ، 1429هـ-2008 م ، ص: 1587 سورة الشعراء : [الآية : 149].

3- معجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ،احمد الزيات ، دار الدعوة -القاهرة ،(د.ط)،(د.س)، ص: 209.

4- المنجد في اللغة و الأدب و العلوم ، لويس معلوف ، المطبعة الكتالوكية - بيروت ، (د.ط) ، 1960 م ، ص : 794.

ب– اصطلاحًا:

لعل الخليل بن أحمد (ت 175هـ) من بين علماء العرب القدامى .كان أول القائلين بالنحت إذ قال : « فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة ، واشتقوا فعلاً. قال:

وتضحك مني شيخةٌ عبشميةُ كأن لم يرى قلبي يسيرا يمانيا .

نسبها إلى عبد شمس ، فأخذ العين والباء من : (عبد) وأخذ الشين والميم من :(شمس) وأسقط الدال والسين ، فبنى من الكلمتين ، فهذا من النحت[1]».

ويعرفه ابن فارس (ت 390 هـ):"ومعنى النَّحْتِ أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جمعًا بحظٍ[2]. وهو جنس من الاختصار ، وذلك:(رجل عَبْشمّي) منسوبٌ إلى اسمين وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين جارٍ *** ألم تخزنك حيعلة المنادي

من قوله :(حيّ على) وهذا مذْهُبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت"[3].ويعرفه الدكتور نهاد الموسى بقوله :« هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة بحيث تكون الكلمتان أو كلمات متباينين في المعنى والصورة ، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعًا بحظ في اللفظ ، دالّة عليهما جميعًا في المعنى [4]» .

نستنتج من هذه التعاريف الاصطلاحية أن أصحابها تطرقوا إلى مصطلح النحت من الرؤية نفسها، وهي أن المعنى الاصطلاحي يؤكد ما يدل عليه المعنى اللغوي للنحت ، وهذا يبين أن النحت معناه الاختصار والاختزال والتسوية والتشذيب .

1– العين ، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، تح :إبراهيم المخزومي ،إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال، (د.ط) ،ج 1،(د.س)، ص:60-61 .

2– مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس،ج 1، ص: 328 – 329 .

3– المزهر في علوم اللغة ،جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ،تح : فؤاد علي المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط1، 1418هـ – 1998م ، ص:371 – 372.

4– النحت في اللغة العربية ، نهاد الموسى ،دار العلوم للطباعة والنشر– الرياض ، (د . ط)،(د.س)، ص :67 .

ثانيا – أهمية النحت في الوضع اللغوي.

وممَّا لا ريب فيه أن الاشتقاق هو الوسيلة الأساسية في توليد مفردات لغتنا ، لكنَّه في كثير من الأحيان لا يستطيع أن يستوعب جميع المعاني العقلية التي تصادف البشر في تغيرات الحياة ، لأن عمله مقصور على أوزان وقوالب معينة، ولا يستطيع أن يلمَّ بكل الدلالات الجديدة ، فلابد من الاستعانة بالتراكيب، وذلك بالإقدام على تركيب كلمتين أو أكثر على شكل تراكيب مزجية ووصفية وإضافية، وحتى على هيئة جمل فعلية. فالنحت إذن، يتناول البعض من هذه التراكيب التي تتردد كثيرا على اللسان فيلصق أركانها ، ويجعلها كلمة واحدة، ويختصرها ويجعلها شبيهة بالمفردات[1].

وفي هذا الصدد يقول رمضان عبد التواب " ولعلَّ السبب في نشوء بعض المنحوتات في اللغة أن المتكلم قد يعسر عليه أن يفصل بين كلمتين وردتا إلى ذهنه دفعة، وربما تتداخل الكلمتان فيما بينها تداخلاً تامًا. والنتيجة الطبيعية لمثل هذه الزلة وجود كلمة هي خليط من عناصر مختلفة، أو صيرورة الكلمتين كلمة واحدة، عن طريق النحت أو تكوين كلمة صناعية ، مشتملة على مزيج من أصوات كلمتين أخريين وجامعة لمعنييهما[2]."

والسبب في ظهور هذه الظاهرة اللغوية يعود في أساسه إلى التخفيف في النطق ،ومحاولة التعليل لما يشكل من أمور ،يقول نهاد الموسى :"ولعله قد استبان لنا أن النحت في تاريخ العربية ما كانت تسوق إليه غير دوافع النطق في طبيعته ودوافع التخفيف ودوافع من التفسير والتعليل لما يشكل"[3].

ونعلم أنَّ النحت ظاهرة عرفتها العربية منذ القديم ، من خلال ما وضعه ابن فارس في كتابيه المقاييس والصاحبي ،حيث أنه أوجد معظم الأفعال الرباعية والخماسية ، إن لم نقل كلها [4]، وقد قام صبحي الصالح بدراسة إحصائية دقيقة «للمقاييس» فاستخرج من أبواب مزيدات الثلاثي وجدها

1- ينظر: المباحث اللغوية في العراق ، د:مصطفى جواد ،مطبعة الحبشه للبيان العربي ، (د.ط)، 1954هـ - 1955م ،ص:92 .

2- فصول في فقه اللغة ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الفانجي - القاهرة ، ط 6، 1420هـ- 1999 م ، ص:301.

3 - ينظر : النحت في اللغة العربية ، نهاد الموسى ، ص :232

4 - ينظر : المباحث اللغوية في العراق، د :مصطفى جواد ، ص: 92. انظر الصفحات الموالية تجد مزيدا من التفصيل

أكثر من ثلاثة مئة كلمة منحوتة بين فعل وصفة ، صرح فيها ابن فارس بعبارة قاطعة أن جميعها منحوت [1].

وكما اعتبر النحت نوعا من الاشتقاق ، لأن به كيفية في توليد المفردات على تبادل أوزان الصيغ الصرفية للأفعال وغيرها من القوالب العربية الأخرى، ولاتسامه بهذه الحيوية والمرونة في تجديد اللغة، لم تستطع العربية الاستغناء عنه ، ففي ظل هذه التطورات العصرية التي يعيشها العالم اليوم باتت تنهمر مصطلحاتها العلمية والتقنية والحضارية، ونحن مضطرون إلى ترجمتها واستيعابها في لغتنا ، فقد اعتنى علماء اللغة المتأخرون بالنحت ،وقدروا أثره ومكانته في ثراء اللغة، وعدوه من طرق التوسّع والتوسيع فيها ، وقد سوَّغوا الاستفادة منه في مجال العلوم والفنون عند الضرورة[2].

فاستخدم النحت وسيلة لاستيعاب المصطلحات الجديدة، وبدأت تشيع في لغتنا مصطلحات أجنبية ومعرّبة، نحو: الأكسيد (oxys + acid) والانترنت من (interconnected + network)، وأمثلة من الأجنبية المترجمة نحو: برمائي في...(ampkibian) وجيوفيزيائي من(geopkysical).

ودخول هذه المنحوتات على العربية من شأنه أن يعزز قابليتها للنحت، وعلى الرافضين له لابد أن يعلموا أن النحت وسيلة أخذت مكانتها ودورها في العربية، ولها وظيفتها الخاصة كباقي الوسائل اللغوية الأخرى إلى جانب الاشتقاق[3].

وعلى هذا تظهر الاستفادة من النحت في كونه وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها، حيث يتم اشتقاق كلمات جديدة لمعانٍ حديثة.

1 – دراسات في فقه اللغة ، صحبي الصالح ، دار العلم للملايين – بيروت، ط16، 2004 ، ص: 208 .

2 – ينظر: فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية – بيروت، (د.ط)، 1429هـ – 2008م، ص: 296- 297.

3 – ملتقى المصطلح والمصطلحية، (النحت مصطلح بين القبول والرفض)، أ.د: فهد سالم خليل الراشد، الكويت، ج1، 2014، ص:185.

وإذا استعملنا مصطلحات النحو التوليدي صحَّ أن نقول: إن النحت إجراء توليدي، إذ يساهم في توليد كلمات جديدة في اللغة العربية، ومن هذه الزاوية يسعى إلى تنمية اللغة وتوسيعها، ومن ثمَّ فهو يعبر عن شجاعة اللغة العربية وعبقريتها.

المبحث الثاني: شروط النحت وخصائصه وأنواعه.

أولا: شروط النحت:

لم يكن للنحت شروط متفق عليها، بل كانت هناك اجتهادات عديدة ومتباينة ومتداخلة فيما بينها؛ فألفينا جملة من الشروط لجهود العلماء واللغويين ومن خلال استقرائنا لها؛ أدرجنا عدة معايير آلية تضبط النحت وفق القواعد العربية وهي كالتالي:

1- مراعاة أوزان الكلمات العربية الرباعية والخماسية المجرّدة والمزيدة، لتيسير الاشتقاق من الكلمة المنحوتة. فمثلاً: جاءت (بَسْمَلَ) على وزن الرباعيّ (فَعْلَلَ) ما ييسّر منها الاشتقاق، فنقول: (بَسْمَلَ يُبَسْمِلُ بسْملَةً فهو مُبسْمِل).

2- مراعاة الانسجام بين حروف الكلمة المنحوتة لكي يقبلها الذوق العربيّ ولا ينفر منها السامع. ويتطلّب هذا الشرط تجنُّب اجتماع الحروف المتنافرة في الكلمة الواحدة، مثل الجيم والقاف، أو الصاد والجيم، أو النون والراء. فمعظم الكلمات التي حصل فيها اجتماع من هذا النوع بفاصل هي من الكلمات المعرَّبة. مثل: الجوق- الجص- نرجس[1].

3- ألا يقل عدد حروف الكلمة المنحوتة عن أربعة حروف؛ ربما كي لا تلتبس بكلمة أخرى تحمل الحروف نفسها، لكنها كلمة مفردة أصلية مجردة.

4- أن يكون لكل كلمة من الكلمات المنحوت منها معنى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى؛ لتجتمع المعاني في الكلمة المنحوتة.

5-أن ننحت من الكلمات الأكثر تداولاً واستعمالاً.

6-أن تبقى حروف المنحوت منه على ترتيبها بعد النحت.

7-أن تشمل كل كلمة منحوتة على حرف أو أكثر من حروف الذلاقة: (ف، م،ل، ن،ب،ر) تطبيقاً لقانون لغوي معروف يشمل الكلمات الرباعية والخماسية الأصل.

1 - علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي، مكتبة لبنان، ط1، 2008، ص: 435.

8-التحقق من الائتلاف المطلوب في النسيج الصوتي للكلمة المنحوتة، بالحذر من الوقوع في تنافر الحروف، إذ لا يستساغ اجتماع حرفين متنافرين في كلمة عربية (مثل: الصاد والجيم- والهاء والعين- العين والخاء- الجيم والقاف- الطاء والجيم- النون بعد الراء- الزاي بعد الدال...).

9-أن تؤدي الكلمة المنحوتة حاجات العربية من إفراد وتثنية ونسبة وإعراب...

10- أن تكون على وزنٍ عربي، قدر الإمكان، كأن تكون على وزن (فعْلَلَ) أو (تَفَعْلَلَ) إذا كانت فِعْلا،...[1].

«وأشار بعض اللُّغويين إلى الشروط الواجب توفُّرها في من يقوم بالنحت، وهي: أن يعرف جيداً لغته، وما اشتملت عليه من مصطلحات قديمة وحديثة، ويتمكّن منها كل التمكُّن، ولذا يستطيع أن يلجأ إليها أوّلاً، ويستمد منها ما هو في حاجة إليه من الألفاظ قبل أن يلجأ إلى لغة أجنبية. فإذا توفرت فيه تلك الشروط استطاع أن يشتق من لغته أو يستخدم المجاز أو النحت لوضع المصطلحات الجديدة»[2].

ومجمل القول أنّ النحت ظاهرة دخيلة على العربية، وتكون أحد خصائص اللغات الأجنبية مما أدّى إلى صعوبة التعامل معه، والتردد في اتخاذه كوسيلة لإغناء اللغة، لذلك برزت عدة آراء وحدود يستخدم وفقها النحت، مراعاةً للميزان الصرفي وغيره من القواعد في العربية. وانسجام الألفاظ والأصوات وحفاظاً على الذوق العربي، فوجدنا تباينات في الرؤى مما يبرز أنّ هناك من تشدَّد وتحذَّر في استعمال النحت وآخر اعتدل فيه، ويبقى النحت موضع أخذ ورد ورفض واعتدال وليس من خصوصيات اللغة العربية ولا أصوليتها.

1 - إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد؛ يوسف وغليسي، ط1، 1429هـ- 2008، ص: 96-97.

2 - علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص: 435.

ثانيا:خصائص النحت.

لقد تميز النحت مثل باقي الظواهر العربية كالاشتقاق والمجاز، بمجموعة من السمات والخصائص التي تجعله مرسوماً في اللغة وأحد العناصر الأساسية في إثراء المصطلحات.

1- مكوناته:

أ. **كلمة منحوتة من كلمتين:** مثل: (جعفل) أي (جعلت فداك) وكذلك (جعفد) منحوتة من نفس الكلمتين في بعض الروايات، ومصدر الكلمة الأولى في بعض الروايات (الجعفلة).

ب. **كلمة منحوتة من ثلاث كلمات:** مثل: (حيعل) أي قال: (حي على الصلاة).

ت. **كلمة منحوتة من أربع كلمات:** مثل: (بسمل) أي قال: (بسم الله الرحمان الرحيم)، أو ربما كانت هذه الكلمة منحوتة من كلمتين فقط هما (بسم الله).

ث. **أكبر عدد من الكلمات التي نحت منها كلمة واحدة:** هو ذلك القول المشهور (لا حول ولا قوة إلاّ بالله) فقيل من هذه العبارة: (حوقل) أو (حولق)[1].

2- **أوزانه:** أمَّا من ناحية الوزن أنّ الألفاظ المنحوتة إمَّا رباعية أو خماسية أو سداسية أو سباعية وفيما يلي أمثلة لكل نوع منها:

أ/. **الرباعي:** وهو أكثرها شيوعاً:

- **على وزن "فَعْلَلَ" مثل:** القصلب أي أقوى الصلب، وبَلْهَسَ إذا أسرع وهو صفة الأبله، وبلْذَمَ إذا فرق فسكت ولزم بمكانه فِرقاً لا يتحرك.
- **على وزن "فِعْلِلْ" مثل:** الصلدم أي الشديد، والبِرْقشْ وهو طائر والبِرْدِسْ أي الرَّجُل الخبيث.

ب/. **الخماسي مثل:** البهنسة بمعنى التبختر وهو الذي يمشي مقارباً في تعظُّمٍ وكِبْرٍ، والبرجمة وهو غلظ الكلام، والصهصلق الشديد الصوت الصِّخاب.

1 – من أسرار اللغة، د: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو- المصرية، ط6، 1978، ص: 87-88. أنظر الصفحات الموالية تجد مزيداً من التفاصيل.

ت/. السداسي مثل: البلهجيم أي من بني الهيجم، والدَّخمسَة وهو كالخِبِّ والخِدَاعْ، وإدْرمَّج: إذا دخل في الشيء واستتر.

ث/. السباعي مثل: بلخبيته أي من بني خبيته، والإدرنفاق وهو السير السريع، والدّحْمُسَانُ: وهو الأسود[1].

3- طريقة صوغه: هناك طرق يتم من خلالها النحت؛ ومن أهمها ما يلي:

- إلصاق الكلمة بالأخرى دون تغيير شيء بالحروف والحركات، نحو: برمائي، واللاإرادية.
- تغيير بعض الحركات دون الحروف نحو: شَقَحْطب، ومن: شق حطب.
- إبقاء إحدى الكلمتين كما هي، واختزال الأخرى نحو: مُشلْوَز منحوت من المشمش واللوز، ومُحَبْرَم من: حب الرمان.
- إحداث اختزال متساوٍ في الكلمتين؛ فلا يدخل في الكلمة المنحوتة إلا حرفان من كلٍّ منهما، نحو: تَعَبْشَم من: عبد شمس.
- إحداث اختزال غير متساوٍ في الكلمتين، نحو: سجل من قال سُبحان الله.
- حذف بعض الكلمات حذفاً تاماً دون أن تترك في الكلمة المنحوتة أي أثر، نحو: طَلْبَقَ- أي أطال الله بقاءك- وهيلل- قال: لا إله إلاَّ الله- فإن لفظ الجلالة (الله) حذفت منه الكلمتين، ولم يبق لها أي أثر في الكلمتين المنحوتتين[2].

1 - انظر: المولد في العربية، د: حلمي خليل، دار النهضة العربية- بيروت، ط2، 1405هـ-1985م، ص: 91-92. وانظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، ج1. وج2. ج3.

2 - فقه اللغة مفهومه- موضوعاته قضاياه، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة- المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ- 2005م، ص: 280-281.

4- بين النحت وبين الاشتقاق والاختزال والتركيب والقياس:

وقد اختلف اللغويّون العرب حول طبيعة النحت وخصائصه الجوهريّة، فعدّة بعضهم من الاشتقاق وعدّة بعضهم الآخر من باب الاختزال والتركيب، ولكنّ النحت كما نراه- يختلف عن الاشتقاق والتركيب والاختزال في معانيها الاصطلاحيّة من حيث خصائصه الجوهرية، على الوجه التالي:

1-**الاشتقاق والنحت**: أول من أطلق عليه اسم الاشتقاق الكبّار عبد الله أمين، وتابعه عليه قوم آخرون، وعللّ عبد الله أمين هذه التسمية بأن النحت أكبر أقسام الاشتقاق[1]، وقد لاحظ بعضهم أن قلة النحت في لسان العرب لا تنفي الشواهد المحفوظة فيه ولا الصلة التي تربطه بالاشتقاق، فإن مراعاة معنى الاشتقاق تنصر جعل النحت منه؛ ففي كل منهما توليد شيء من شيء، وفي كل منهما فرع وأصل، أو أكثر على طريقة النحت، واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف[2]، ونستطيع أن نلمح ثلاثة اتجاهات في مسألة نسبة النحت إلى الاشتقاق وهذه الاتجاهات هي:

- فريق يذهب إلى أنّ النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقي، ولذلك لا يصحّ أن يعدّ قسماً من الاشتقاق فيها، وحجتّه أن اللغويين المتقدّمين لم يعدّوه من ضروب الاشتقاق، وأنّ النحت يكون في نزع كلمة من كلمتين أو أكثر؛ فيما يكون الاشتقاق في نزع كلمة من كلمة، زد على ذلك أنّ غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد؛ أمَّا غاية النحت فالاختصار ليس إلاّ[3].
- وفريق آخر يمثله عبد القادر المغربي، وقد توسط في رأيه، فاعتبر النحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل، لأن الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة، والنحت أن تنزع كلمة من كلمتين أو أكثر؛ وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة[4].

1 - ينظر:الاشتقاق ودوره في إيجاد المصطلح العلمي العربي، رسالة ماجستير، خلود إبراهيم، إشراف د: نهاد الموسى، الجامعة الأردنية، 1994، ص: 30.

2 - ينظر:دراسات في فقه اللغة، د: صبحي الصالح، ص: 243-244. أنظر الصفحات الموالية تجد مزيداً من التفصيل.

3 - المرجع السابق، ص: 30.

4 - ينظر:الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، مطبعة الهلال بالفجالة- مصر، 1908، ص: 21.

- وفريق ثالث انفرد به العلامة محمود شكري الألوسي، الذي أدرج النحت في باب الاشتقاق الأكبر، فيقول: " والنحت بأنواعه من قسم الاشتقاق الأكبر وعنده أن الاشتقاق الأكبر هو: "أن يؤخذ لفظ من لفظ، من غير أن تعتبر جميع الحروف الأصول للمأخوذ؛ منه ولا الترتيب فيها، بل يكتفي بمناسبة الحروف في المخرج، ومثلوه بمثل: نعق من النهق- والحوقلة من جملة (لا حول ولا قوة إلاّ بالله)، للدلالة على التلفظ بها"[1].

فالاشتقاق يقوم في أساسه على توليد لفظ من آخر أصل منه في سبيل استحضار معنى جديد، أمّا النحت فيقوم على الجمع بين لفظين أو أكثر في سبيل الاختصار وحسب دون تغيير في المعنى[2].

2-**التركيب والنحت**: ونظر بعضهم إلى النحت بوصفه تركيباً، ولكن على الرغم من أنّ التركيب يُستعمل لتوليد كلمة جديدة من كلمتين كما هو الحال في النحت[3]، "بأنه أخذ كلمة من كلمتين فأكثر مع تناسب المأخوذ منه في اللفظ والمعنى".

ومما سبق يتضح اختلاف التركيب عن النحت اختلافاً جذرياً، ذلك لآنّ التركيب المولّد في الألفاظ مثل الماهية واللاإرادية وغيرها نلمح فيه عنصري التركيب واضحاً يعكس مثلاً النحت أو الاختصار في الحمدلة والحوقلة حيث اختزلت العبارة المتعددة الألفاظ في لفظ واحد. وبعبارة أخرى "فإذا كان النحت يفقد بواسطته أحد العناصر المكونة بكلَّ صرامتها وحركاتها[4].

ولكن النحت والتركيب يتفقان في أن اللفظ المولد بهاتين الوسيلتين يحتفظ بمعاني الألفاظ المكونة له[5].

1 -كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، محمود شكري الألوسي، تح: محمد بهجة الأثري، 1408- 1988م، ص: 18-19. أنظر الكتاب تجد مزيداً من التفاصيل.

2 - ينظر:الاشتقاق، فؤاد حنّا طرزي، الجامعة الأمريكية- بيروت، ط1، 2005، ص:299.

3 - علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية؛ علي القاسمي، ص: 436.

4 - ملتقى المصطلح والمصطلحية، التركيب المصطلحي واستثماره في بناء المعجم المتخصص، د: حاج هني محمد، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، ص: 64-65.

5- ينظر:المرجع السابق، ص: 436.

3-**الاختزال والنحت:** روى بعضُهم أن الشاعر الملقَّب بكُشاجِم سئِل لم لُقِّب بهذا اللقب؛ فأجاب: «الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجِّم» وعُدَّ ذلك من باب النحت.

ولكنَّ علم اللغة الحديث يفرّق بين النحت وهذا النوع من التوليد الذي يُسمَّى الاختزال وهو تمثيل لكلمة أو سلسلة من الكلمات باستخدام بعض الحروف الواردة فيها. فمثلاً، منظمة (حماس) الفلسطينية هي اختزال لـ (حركة المقاومة الإسلامية)، ومنظمة (فتح) الفلسطينية هي (حركة تحرير فلسطين)، أخذت الحروف الأولى من الاسم (حتف) ثم قُلبت لتصبح (فتح).

ويُمكن أن يُنظرَ إلى النحت بوصفه (اختزالاً وتركيباً)، فأنت تختزل الكلمتين أو الجملة في حروف مختارة منهما أو منها ثمّ تركِّب تلك الحروف في كلمة جديدة. ولكن النحت يختلف عن كلَّ من الاختزال والتركيب في معنييهما الاصطلاحيَّين[1].

4- النحت بين السماع والقياس:

اللغة العربية لغة اشتقاقية صرفة، وقد استعمل العرب النحت بغية الخفة والاختصار، لكن من جهة أخرى يعوزه نوع من الثقل في تركيب الكلمات والتقاء الحروف، وفساد في الذوق العربي، ولهذه الثغرات التي تعتريه ظلّ النحت بين الدّخيل على العربية، وبين محاولة انسجامه في هذه اللغة، أو بين قياس وسماع.

يقررّ الدكتور إبراهيم نجا "أن النحت سماعي، وليس له قاعدة يسير وفقها القائلون، إلا في النسبة للمركّب الإضافي، فقد قال العلماء إنه مبني على تركيب كلمة من اللفظين على وزن "فَعْلَلَ" بأخذ الفاء والعين من كل لفظ ثم ينسب اللفظ الجديد "كعبشمي" في عبد شمس، و"عبدري" في عبد الدار، و"تيملي" في تيم اللّات، وفي غير ذلك مبني على السماع والأخذ عن العرب"[2].

1 - ينظر:علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص: 436-437.

2 - فقه اللغة العربية، د:إبراهيم- حمد نجا، دار الحديث-القاهرة، (د.ط)، ج1، 1429هـ- 2008م، ص: 56.

غير أن بعض الباحثين فهموا نص ابن فارس: "...وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت"[1]. فهموه فهماً مختلفاً، فقد استنتج بعضهم من هذا النص أنَّ ابن فارس يرى أنّ النحت قياسي.

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: "ومع وفرة ما روي من أمثلة النحت تحرّج معظم اللغويين في شأنه واعتبروه من السماع، فلم يبيحوا لنا نحن المولدين أن ننهج نهجه أو أن ننسج على منواله، ومع ذلك فقد اعتبره ابن فارس قياسياً، وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسياً كذلك[2].

وقال ابنُ مالك في التسهيل: قد يُبْنى من جُزأي المركب فعلل بفاء كل منها وعينه فإن اعتلّت عين الثاني كمل البناء بلامه أو بلام الأول ونسب إليه.

وقال أبو حيّان في شرحه: وهذا الحكم لا يطرّد إنما يقال منه ما قالته العرب والمحفوظ "عَبْشمّي" في عبد الشمسْ، "وعبدري" في عبد الدار و"مرقسيّ" في امرئ القيس وعبقسيّ في عبد القيس وتيمليّ في تيم الله[3].

وقد ردّت لجنة النحت بمجمع اللغة العربية بالقاهرة على ما جاء به ابن فارس في كتابه الصاحبي، بأنَّه لا يفيد القياسية أمَّا في حال ادّعى أكثرية النحت فيما زاد عن ثلاثة فهنا تصح القياسية والاتساع.

وبعد موقف المتردد في قبول قياسيته، نظرت إليه كوسيلة مساعدة في ترجمة المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية، فانتهت في سنة 1948 بقرار يدعو إلى جواز النحت في العلوم والفنون،

1 – الصاحبي، أحمد بن فارس، المكتبة السلفية– القاهرة، (د.ط)، 1328هـ– 1910م، ص: 227.أنظر الصفحات 226إلى 230 تجد مزيداً من التفصيل.

2 –ينظر: من أسرار اللغة، د: إبراهيم أنيس، ص: 87.

3 – المزهر، للسيوطي، ج1، ص: 374.

معتمدة على عدة شروط حتى يكون النحت كجميع أنواع الاشتقاق وسيلة رائعة لتنمية هذه اللغة، وتجديد أساليبها في التعبير والبيان من تحيّف لطبيعتها أو عدوان على نسيجها المحكم المتين[1].

نستنتج من خلال وقوفنا على علامات النحت وخصائصه، أنّ له مبادئ وركائز يتولد عليها، وقواعد يتقيد بها، فقد ألمحنا به أوزان وطرق ووجدناه يأتي على عدة أشكال، إمَّا تركيب لكلمتين أو ثلاث أو أربعة كلمات، وهذه المميزات التي يسخر بها تجعله قريباً من بعض المفاهيم والظواهر اللغوية الأخرى، كالاشتقاق مثلاً الذي يعتبره اللغويون ضرباً منه، لإشتراكهما في توليد المفردات بالصيغ الصرفية، ونجد أيضاً التركيب الذي يكون في دمج كلمتين دون الإخلال ببنيتهما، على عكس النحت الذي يقع به إسقاط لبعض الحروف، لكنهما يتفقان في تركيب كلمات أخرى وتوليد ألفاظ جديدة للغة حفاظاً على المعنى.

إضافة إلى هذا قد عُدَّ النحت من الاختزال، وهذا الأخير يكون اختصارا لكلمة أو عدة كلمات، يرمز لها ببعض الحروف، في حين أن النحت له هذه الخاصية وهو انتقاء ببعض الحروف وإسقاط الآخر ويعتبر هذا اختزالاً.

فالعربية لغة اشتقاقية موضوعة على نظام صرفي قياسي محكم، وكما عدّهُ البعض من الاشتقاق، ولاسيما واضع النحت ابن فارس، فيراه قياسيا بحتا.

ونجد صنفا آخر يعدّه من السماع، مستندين برأيهم على شواهد وحجج من كلام العرب، وهذه الخصائص التي تحيط بموضوع النحت تدعو إلى القول بأن النحت قد حظي بمؤهلات ترَّقيه إلى مرتبته في العربية، وتجعله وسيلة فريدة لنمو اللغة، ويكون من حاجياتها وضرورياتها، ويصل إلى درجة أللاستغناء عنه.

1 – ينظر: مجلة المجمع بالقاهرة، ج7، ص: 203. ودراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، ص: 274. وللمزيد من التفاصيل ارجع إلى نفس العدد من المجلة.

رابعاً: أنواع النحت.

قد عرف العرب النَّحت منذ القديم، فَطُبِعَتْ له بصمة في لغتهم وتعابيرهم ووجدنا هذه الظاهرة أتت على عدة أشكال وتفرعت إلى ضروب شتى منها: النحت الفعلي والنسبي والاسمي والوصفي إضافة إلى ذلك النحت الحرفي والتخفيفي.

أمَّا حديثاً فقد تأثرت العربية بلغات الغرب عن طريق المصالح المشتركة في ظل التبادل الاقتصادي والتواصل الاجتماعي ،وقد أنبتت هذه الحداثة والتطور غصنين جديدين للنحت قصد مواكبةً التغيرات والعصرنة وهما النحت المعرّب والنحت الاستهلالي.

1- قديما: لقد برزت أنواع النحت منذ القديم على النحو الآتي:

أ/. **النحت الفعلي**: وهو أن يُنْحَتُ من الجملة فعل للدلالة على النطق بها أو على حدوث مضمونها[1] أو هو تأليف كلمة من جملة لتؤدي مؤداها، وتفيد مدلولها، كبسمل المأخوذة من (بسم الله الرحمان الرحيم). حيعل المأخوذة من (حي على الصلاة، حي على الفلاح). ومما ورد في كلام العرب:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها *** في حبذا ذاك الحبيب المبسمل[2]

ومنه أيضاً نحو: سَبْحل: (من سبحان الله)، وحَسْبل (من حسبي الله).

وحَمْدل (الحمد لله)، وسَمْعَل: (السلام عليكم)، ودَمْعَز: (أدام الله عزك) و: كبتَعَ (كبت الله عدّوك)، و: جعفد أو جعفل: (جُعلت فداءك) و: طلبق أو طبقل: (أطال الله بقاءك) و: بأبأ إذا قال: (بأبي أنت)[3].

1 – فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، ص: 279.

2 – فقه اللغة العربية، إبراهيم محمد نجا، ص: 56.

3 – علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته، علي القاسمي، ص: 433.

ب/. النحت النسبي: وفيه يُنسب شخص أو شيء إلى مكانين[1] أو هو تأليف كلمة من المضاف إليه والمضاف عند قصد النسبة إلى المركب الإضافي إذا كان علماً[2]، نحو: عبشمي في (عبد الشمس)، عبدري في (عبد الدّار)، مرقسيّ في (إمرئ القيس) وعبقسيّ في (عبد القيس)، وتيملي في (تميم الله)[3].

ومنه قول الشاعر عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وتضحك مني شيخةٌ عبشميةٌ[4].

ج/. النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين اِسما؛ مثل: (جلمود) من: (جمد) و(جلد)، (حَبْقرٌ للبرد) وأصله: (حبٌّ قُرّ)[5].

د/. النحت الوصفي: ويكون بأن يُنحت من كلمتين أو ثلاث كلمات كلمة تدل على صفة بمعنى المنحوت منه أو أشد منه، نحو: الصَّقعب: للطويل من الرجال من الصقب بمعنى الطويل، ومن الصعب من الصعوبة، ونحو: العلِكدّ بمعنى الشديد، من العكِد بمعنى السِّمن والغلظة، ومن العِلْوَدّ وهو الشديد، ومن اللكد وهو تداخل الشيء بعضه في بعض[6].

هـ/. النحت الحرفي: مثل: قول بعض النحويين، إنّ (لكن) منحوتة، فقد رأى الفراء أن أصلها (لكن أنّ) طُرحت الهمزة للتخفيف ونون (لكن) للساكنين، وذهب غيره من الكوفيين إلى أنّ أصلها (لا) و(أنّ) والكاف الزائدة لا التشبيهيّة، وحذفت الهمزة تخفيفاً.

1 – علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته، علي القاسمي، ص: 433.

2 – فقه اللغة العربية، إبراهيم محمد نجا، ص: 56.

3 – محاضرات فقه اللغة، محمد الحباس، دار غبريني– الجزائر، ط1، 2006م، ص: 154.

4 – دراسات في فقه اللغة، صُبحي صالح، ص: 245.

5 – فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص302.

6 – فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، ص: 279.

و/. النحت التخفيفي: مثل: بلعنبر في (بني العنبر)، وبلحارث في (بني الحارث)، وبلخزرج في (بني الخزرج)، وذلك لقرب مخرجي النون واللام، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا، كما قالوا: مست وظلت. وكذلك يفعلون بكلّ قبيلةً تظهر فيها لام المعرفة، فأمَّا إذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك مثل: بني الصيداء، وبني الضباب، وبني النّجار[1].

2- أمَّا في العصر الحديث: فقد تأثرت العربية باللغات الغربية، وأخذت منها الكثير من الألفاظ في شتى المجالات ومن بين هذه الأنواع كالآتي:

أ/ النحت المعرَّب: فهو نقل المنحوت في لغة أجنبية نقلاً حرفياً إلى العربية، ومن أمثلته الشائعة: الأكسدة من (Oxys+acide) و:الإنتربول Interpol من: (internationale+ police)، والتليثون téléthon من: (télévision+marathon)، والتلكس télex من: (téléprinter+ exhchange) والإنترنت من: (interconnecte+ network).

ب/. النحت الاستهلالي: والمراد به نحت لفظ مصوغ من مجموع الحروف التي يستهل بها عدد من الألفاظ- لا يقل عن ثلاثة- ليحلّ محلها في الاستعمال[2]، فالأسلوب الغالب على هذا النحت إنما يقوم على الاكتفاء بالحرف الأول أو الحروف الأولى التي تقع في مستهل الكلمة أو الكلمات المنحوت منها، بينما يسميه آخرون (النحت الرمزي، أو النحت الأوائلي، أو المختزل النحتي) ويشيع النحت "الهجائي" أو الاستهلالي في أسماء الشركات والجمعيات والنوادي الرياضية والأحزاب السياسية والمنظمات الدولية والمركبات الكيميائية...إلخ كأن تكون (ش، و، ن، ت)نحتا هجائياً[3].

1 - مجلة اللسان العربي، (النحت في اللغة العربية)، محمد السيد علي بلاسي،العدد السابع والأربعون،1385، ص: 277.

2 - النحت في العربية قديماً وحديثاً، رفعت هزيم، ص: 99. انظرالمحاضرة تجد مزيداً من التفاصيل.

3 - إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، ط1، 1429هـ- 2008م، ص: 97.

يختزل اسم (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع)، وفي هذه الحالة نتلفّظ بأسماء الحروف (شين. واو. نون. تاء)، أو تكون (حماس) اختزالاً لـ : (حركة المقاومة الإسلامية) وفي هذه الحالة نتلفظ بالمنحوتة ككلمة عادية مألوفة[1].

وقد دخل العربية في النصف الثاني من القرن العشرين منحوتات استهلالية تمثل شتى مجالات الحياة المعاصرة، فمن بين الأمثلة نذكر منها:

- الناتو Nato من: North Atlantic Treaty organisation ← حلف شمال الأطلسي.
- اليونسكو UNESCO من: Unit Nations Educational, Sientific & culturalor بمعنى المنظمة الدولية للتربية والعلوم.
- إياتا IATA من: Air transport Assoc intern بمعنى الاتحاد الدولي للنقل الجوّي.
- الرادار RAdARمن: Radio detecting and rangung [2].

تؤّكد هذه الأنواع أنّ للنحت مكانة في اللغة العربية قديماً وحديثاً، وأحد أعمدة الثروة اللغوية، فنجد النوعين الأولين الفعلي والنسبي قد شاعا في بيئة العرب بكثرة، لاختصار ما يمكن ذكره في الكلام، لكن أمثلتهما محدودة. أمَّا النحت الاسمي والوصفي لم يكونا مختلفين عن النوعين الفارطين لكن من ناحية الأمثلة كانت بشكل واسع ويمجُّها الكثير من التكلف والتعسف،كما تطرقنا أيضاً إلى نمطين آخرين هما: النحت الحرفي والتخفيفي إلاّ أنهما لم يشيعا كالأنواع السابقة الذكر.

وبقي النحت فاعلا في العربية حتى عصرنا الحديث ويعتمد عليه في إثراء اللغة، ولاسيما أن له دورا أساسيا في توليد المصطلحات العلمية، سواء أكانت عربية أو أجنبية، وهذين النوعين هما: النحت الأعجمي المعرَّب والنحت الاستهلالي.

1 - ينظر:المرجع السابق، ص:97.

2 - ينظر: النحت في العربية قديماً وحديثاً، رفعت هزيم، ص: 102-103.

المبحث الثالث: آراء العلماء في النحت.

جَرَتْ ظاهرة النحت على ألسن اللغويين العرب، قدامى ومحدثين، خواصهم وعوامهم، ورسمت في دواوينهم ومؤلفاتهم، ولعلَّ أول المتحدثين في النحت هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، كما كان أيضا لابن فارس اليد الطولي في التطرق لموضوع النحت بشكل أوسع.

وسنشرع في الحديث حول أهم ما وصلنا إليه في سيرة النحت، مستهلين بأهل اللغة الأوائل؛ ثم باللغويين المحدثين أمثال: صبحي الصالح وإبراهيم أنيس وغيرهم.

أولا: النحت في أقوال القدامى: أول من ذكر النحت هو الخليل بن أحمد (175هـ)، فقد عرّفه ومثل لضربين منه فقال: "... وقد أكثرت من الحيعلة؛ أي من قولك: حيَّ على، وهذا يشبه قولهم: تعبشمَ الرجلُ وتعبقسَ، ورجل عبشميّ: إذا كان من عبد شمس أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلاً، قال: وتضحك مني شيخة عبشمية..كأن لم ترى قلبي أسيراً يمانياً نسبها إلى عبد شمس فأخذ العين والباء من (عَبْد) وأخذ الشين والميم من (شمس)، واسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت"[1].

وقد أشار إليه سيبويه (ت180هـ) دون أن يسميه بقوله: "وأمَّا حيَّهل التي للأمر فمن شيئين، يدلّك على ذلك: حيّ على الصلاة[2] "...، وقد يجعلون للنّسب في الإضافة اسماً بمنزلة جعفر، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر، ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف،... فمن ذلك: عبشميٌّ وعبدريٌّ[3]

1 – العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، ص: 60-61.

2 – كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة،ط3،ج3، 1408هـ-1988م، ص: 300.

3 – ينظر:المرجع نفسه، ص: 376.

أمّا ابن جني (ت392هـ)، فقد أشار إلى النحت في أكثر من موضع من كتبه مرجعاً إياه إلى الاشتقاق من الأصوات؛ فهو يقول: « قولهم: بَسْمَلْتُ، وهَلَّلْتُ، وحوقلت، كل ذلك وأشباهه. إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات.»[1].

أمَّا ابن فارس (ت390هـ) فكان أكثر اللغويين العرب القدامى عناية بالنحت، حيث يقول في كتابه الصاحبي: "هذا مذهبنا في أنّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل: قول العرب للرجل الشديد (ضبطر) من (ضبط وضبر)، وفي قولهم (صهصلق) إنه من (صهل وصلق) وفي (الصلدم) إنه من (الصلَّدْ والصَدْم)[2].

ويقول في "مقاييس اللغة": "اعلم أن للرُّباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النَّظر الدقيق. وذلك أنّ أكثر ما تراه منه منحوت. ومعنى النَّحت أن تُؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعاً بحظ"[3].

وعلى هذا النحو إذاً يميّز ابن فارس بين نوعين من الرباعي والخماسي: النوع الأول هو المنحوت، والنوع الثاني هو الموضوع وضعاً بحيث لا يقاس[4].

ومن أمثلة المنحوت التي أوردها من الرباعي قوله: « ومن ذلك قولهم: (بَلْطَحَ) الرجل إذا ضرب بنفسه في الأرض؛ فهي منحوتة من بُطِح وأُبلِط إذا لصِق ببلاط الأرض.

ومن ذلك أيضا قولهم (بَزْمخ) الرّجل إذا تكبَّر. وهي منحوتة من قولهم (زمخ) إذا شمخ بأنفه، وهو زامخ، ومن قولهم: (بَزَخ) إذا تقاعس، ومشى متبازخاً إذا تكلف إقامة صلبه"[5].

1 – فقه اللغة مناهله ومسائله، أسعد النادري، ص: 280.

2 –ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، ص: 227.

3 – معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص: 328–329.

4 – ينظر:فقه اللغة مناهله ومسائله، أسعد النادري، ص: 283.

5 – المرجع السابق، ص: 330–331.

وممَّا أورده من أمثلة الخماسي المنحوت قوله: « ومن ذلك (الدّلهمس)، وهو الأسد. قال أبو عبيد: سُميَّ بذلك لقوته وجرأته. وهي عندنا منحوتة من كلمتين: من دالس وهمس. فدالس: أتي في الظلام، وقد ذكرناه، وهمس كأنه همس نفسه فيه وفي كلّ ما يريد، يقال: أسد هموس»[1].

وقال: « ومن ذلك (دغمرت) الحديث، إذا أخلطته. قال الأصمعي في قوله: ولم يكن مؤتشباً دِغماراً.

قال: المِدَغْمِرُ: الخفي. وهذه منحوتة من كلمتين: دغم، يقال أدغمت الحرف في الحرف إذا أخفيته فيه، وقد فسرناه، ومن دَغَر، إذا دخل على الشيء»[2].

وما ورد أيضا من الرباعي الموضوع وضعاً في قوله: « من ذلك (البُهصلة): المرأة القصيرة، وحمار بُهصلٌ قصير.

ومن ذلك: (البلعثُ): السيئ الخلق. والبحْزَج: وَلَدُ البقر[3].

والموضوع وضعاً من الخماسي نجد في قوله: (الدَّهثم) من الرجال: السَّهل اللّيِّن. و(الدَّغفل): ولدُ الفيل. و(الدَّغفليُّ): الزّمان الخصب. قال العجّاج: وإذْ زمانُ النّاس دغْفليُّ[4].

وقد أشار في موضع آخر إلى أن ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف؛ ثلاثة أنواع لا نوعان، فيقول في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله جيم:«وذلك على أضرب فمنه ما نُحِتَ من كلمتين صحيحتي المعنى، مطردتي القياس[5].

1 – المرجع السابق،ج1، ص: 338.
2 – المرجع نفسه ، ج2، ص: 338.
3 – المرجع نفسه، ج1، ص: 335.
4 – المرجع نفسه، ج2، ص: 341.
5 – المرجع نفسه ، ج1، ص: 505.

ومنه ما أصله كلمة واحدة وقد أُلْحِق بالرُّباعي والخماسي بزيادة تدخله ومنه ما يوضع كذا وضعاً[1].

وقد أسلفنا الحديث على المنحوت والموضوع وضعاً لكل من الرباعي والخماسي، والآن سنتطرق إلى الحديث عن ما هو أصله كلمة واحدة ألحقت بالرباعي والخماسي بزيادة حرف تدخله.

من أمثلة الرباعي بزيادة حرف ومن ذلك قولهم: للحادر السمين (جَحْدَلَ) فممكن أن يقال إن الدال زائدة، وهو من السقاء الحَجْل، وهو العظيم، ومن قولهم مجدول الخلَقْ.

ومن ذلك أيضاً قولهم: (تجرمز الليل) ذهب، فالزاء زائدة، وهو من تجرّم. والميم زائدة من وجه آخر، وهو الجرز وهو القطع، كأنه شيءٌ قطع قطعاً ومن رمز إذا تحرّك واضطرب، يقال للماء المجتمع المضطرب راموزُ ويقال الراموز اسم من أسماء البحر[2].

ومن أمثلة الخماسي بزيادة حرف؛ ومن ذلك قولهم: للثقيل الوَخمِ (جَلَنْدَحٌ)، فهذا من الجَلْح والجَدْع، والنون زائدة[3].

أمَّا الإمام السيوطي (ت911هـ)، الذي خصص فصلاً (في معرفة النحت)؛ فينقل أقوال سابقيه حوله. حيث يقول: «وقد ألَّف في هذا النوع أبو علي الظهير بن الخطير الفارسي العماني كتاباً سمَّاه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ولم أَقفْ عليه. وقال ياقوت في معجم الأدباء: سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطي النحوي الظهير الفارسي عمَّا وقع في ألفاظ العرب على مثال: شَقَحْطَبْ فقال: هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النّجار خشبتين ويجعلهما واحدة. فشقَحْطَب منحوت من شقَّ حطب فسأله الملطي أن يُثْبت له ما وَقع من هذا المثال إليه ليعوّل في معرفتهما عليه فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه وسمَّاها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب».

1 – المرجع السابق، ص: 505.

2 – المرجع نفسه، ص: 509.

3 – المرجع نفسه، ص: 510.

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزي: يقال قد أكثر من البَسْملة إذا أكثر من قول: (بسم الله) ومن الهيللة إذا أكثر من قول (لا إله إلاّ الله)...إلخ.

وحكى الفرّاء عن بعض العرب: معي عشرة فأحّدْهن لي: أي صيّرهنَ أحَدَ عشر وزاد الثعالبي في فقه اللغة: الحَيْعَلَة (حكاية) قول المؤذن: حيَّ على الصلاة حيّ على الفلاح[1].

وفي الصحاح: قد حيعل المؤذن كما يقال حَوْلق وتعبشم مُرَكباً من كلمتين.

وقال ابن دحية في التنوير ربّما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين وإن كان لا يمكن اشتقاق كلمةٍ من كلمتين في قياس التصريف كقولهم: هلَّلَ: أي قال لا إله إلاّ الله وحَمْدَل أي قال: الحمد لله. وفي الجمهرة: العَجَمْضى: ضرب من التمر وهما اسمان جُعِلا اسماً واحداً: عجم وهو النّوى وضاجم واد معروف[2].

ثانياً: النحت في أقوال المحدثين. يقول الدكتور صبحي الصالح: "ولقد كان للنحت أنصار من أئمة اللغة في جميع العصور، وكلما امتد الزمان بالناس ازداد شعورهم بالحاجة إلى التوسع في اللغة عن طريق هذا الاشتقاق الكُبَّار، وانطلقوا يؤيدون (شرعية) ذلك التوسع اللغوي بما يحفظونه من الكلمات الفصيحات المنحوتات".

ولكن النحت ظل – مع ذلك- قصة محكية، أورواية مأثورة تتناقلها كتب اللغة بأمثلتها الشائعة المحدودة، ولا يفكر العلماء تفكيراً جدياً في تحديد أصولها وضبط قواعدها، حتى كانت النهضة الأدبية واللغوية في عصرنا الحاضر[3].

وانقسم اللغويون المحدثون في الأخذ بالنحت إلى ثلاث طوائف:

1- الطائفة الأولى: رفضت الأخذ به، وقال قائلهم: «كل ما يقال عن النحت ظنون لا يعول عليها وهو غير مضطرد مطلقاً» وقال آخر «لا أرى حاجة إلى النحت لأن علماء العصر

1 - المزهر، السيوطي، ص: 372.

2 - المرجع نفسه، ص: 373.

3 - دراسات في فقه اللغة، د: صبحي صالح، ص: 264-265-266.

العباسي مع كل احتياجاتهم إلى الألفاظ الجديدة لم ينحتوا كلمة واحدة علمية فضلاً على أن العرب لم تنحت إلاّ الألفاظ التي يكثر ترددها على ألسنتهم فكان ذلك سبباً في النحت، أما التي لا يكثر ترددها فلم ينحتوها»[1].

ومن بين معارضي النحت الأب أنستانس الكرملي الذي يرى أن اللغة العربية اشتقاقية وليست بحاجة إلى النحت لتنميتها. فقال في كتابه: «نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها»: «فأمَّا أوزان العربية فمن أبدع ما ورد فيها، وهي من الغنى بحيث يجد فيها الباحث ما يُجزئه من النحت والتركيب وتكثير الألفاظ والشروح حتى أنَّك لا تجد ما يُضارعها في سائر الألسن ولو كانت ساميّة الأصول»[2].

ويدلل الدكتور مصطفى جواد على صحة هذا الرأي فيقول أنه لا يصح النحت مثلاً في المصطلح: «أي الطب» النفسي الجسمي خشية التفريط في الاسم بإضاعة شيء من أحرفه كأن يقال: «النفسجي» أو «النفسجسمي» مما يبعد الاسم عن أصله فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجاة منه ثم يقول: «وعلى ذكر النحت أود أن أشير إلى أني لا أركن في المصطلحات الجديدة إلّا نادراً لأنه نادر في العربية ويشوه كلماتها[3]».

ورفض عبد الله العلايلي في كتابه «مقدمة في درس لغة العرب» قياسية النحت وذهب إلى عدم وجود قواعد محدّدة لبناء المنحوتات ولهذا فإنّ الاسترسال في النحت يخلّ يتناسق اللغة العربية ويؤدي إلى الفوضى[4].

وينظم إليهم الدكتور عبد الرحمان دركزللي فيقول في كتابة الظواهر اللغوية الكبرى، «وبالرغم من الجهد الجبار الذي بذله ابن فارس، ومن القرار الذي صدر عن مجمع اللغة العربية وما يحوطه من قداسة، فإنّ ظاهرة النحت في رأيي– ليست صحيحة، وذلك راجع لسببين؛ الأول: لأن الجذور التي تزيد على ثلاثة أحرف لم تنشأ من طريق النحت كما يدعي ابن فارس وأشياعه، بل من طرق أخرى

1 – المولد في العربية، حلمي خليل، ص: 97.

2 – علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص: 442.

3 – المولد في العربية، حلمي خليل، ص: 97-98.

4 – ينظر: المرجع السابق، ص: 442.

كالإلحاق وما يتبعه من إبدال أو مخالفة أو دمج. والثاني: وهو أن ظاهرة النحت لم توجد في الساميات إلاّ على مستوى محدود...[1]».

2- الطائفة الثانية: وقد وقف "صبحي الصالح" موقفاً وسطاً من النحت حيث يقول: "فإن لكل لغة طبيعتها وأساليبها في الاشتقاق والتوسع في التعبير، وما من ريب في أن القول بالنحت إطلاقاً يفسد أمر هذه اللغة، ولا ينسجم مع النسيج العربي للمفردات والتركيبات وربما أبعد الكلمة المنحوتة عن أصلها العربي[2].

وإلى جانبه "إبراهيم أنيس" الذي يرى " أن النحت في بعض الأحيان ضروري يمكن أن يساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة، ولذا نرى الوقوف منه موقفاً معتدلاً، ونسمح به حين تدعو الحاجة الملحّة إليه، ولاسيما حين يجرى على نسق من الأمثلة القديمة، فلا بأس من أن يقال «درعمي» نسبة إلى دار العلوم، ولا بأس من أن يقال «أنفمى» للصوت الذي يتخذ مجراه من الأنف والفم معاً[3].

3- الطائفة الثالثة: ونادت بجواز النحت لأنه إذا ساغ للعرب نحت ألفاظ ساغ لنا أيضا أن ننحت ما يلزمنا وتمس إليه حاجتنا.

والحقيقة أننا بحاجة إلى النحت وهو أمر لا شك فيه تدفعنا إلى ذلك حاجات علمية ومقتضيات حضارية وتطور ضخم في العلوم الترجمية[4].

ومن ذلك نجد "جرجي زيدان" الذي أفاض في دراسة النحت في كتابه «الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية»، ورأى في النحت اختصاراً في نطق الألفاظ، وتسهيلاً للفظها واقتصاداً في الوقت[5].

1 - الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، د: عبد الرحمان دركزللي، دار القلم العربي- سوريا، ط1، 1428هـ- 2006م، ص: 64-65.

2 - ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص: 266.

3 - ينظر: من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص: 91.

4 - ينظر: المولد في العربية، د: حلمي خليل، ص: 99.

5 - ينظر: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص: 440.

وتبحَّر أيضا شكري الألوسي في حديثه عن النحت وذلك في مؤلفه "كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده"، وعدّ النحت قسماً من الاشتقاق الأكبر وهو يراه قياسيا، لأن الاشتقاق قياسي في اللغة العربية، واعتبره أحد أعمدة نمو المادة اللغوية وقال: «إن العرب أغنى الناس بتلخيص العبارات، وأسرعهم في فهم الرموز والإشارات، وقد استعملوا النحت واعتبروه في كثير من الألفاظ التي يكثر دورها في كلامهم واستعمالها في محاوراتهم، وذلك بأن ينحتوا كلمة من كلمتين ولفظة من جملةً، طلباً لسهولة التعبير وإيجازه، وهو قسم من الاشتقاق الأكبر»[1].

ورأى "عبد الحق فاضل" «أنّ مزيّة النحت ليست الاقتصاد في الحروف وحسب، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتنكير والإضافة والإفراد والجمع، بل والاشتقاق أحياناً»[2].

وشايعهم على هذا الرأي ساطع الحصري (1880-1968م)، الذي دعا إلى التوسع في النحت لاستيعاب الجديد العلمي، ولإغناء العربية بما يحتويه العصر من مستحدثات إصطلاحية، لأنّ الاشتقاق في نظره لا يسدّ الحاجة لكونه محصوراً في أوزان معيَّنة فيقول: «ونحن نعتقد أنّ التوسع في النحت أصبح من أهم حاجيات اللغة العربية ونظن أيضاً أنه لا سبيل بدون ذلك إلى إغنائها بما تحتاج إليه من الاصطلاحات العلمية المتنوعة الجديدة»[3].

بعد مرورنا بآراء العلماء قدامى ومحدثين حول النحت، وجدنا تجاوباً كبيراً من قبل اللغويين الأوائل، فلا نشك في عبقريتهم اللغوية والسليقة السليمة التي عايشوها، فلازال في عصرهم جودة ونقاء لغوي، وكون هؤلاء الخلصّ أيدوا النحت، وجعلوه وسيلة لإغناء الثروة اللغوية ، فأحسنوا السير معه ،واكتشفوا ما فيه من خصائص، وعدوه ضرباً من الاشتقاق. أمَّا اللغويون المتأخرون، فكانوا بين معارض له، وحجته أنّ العربية لغة اشتقاقية وهي غنية عن النحت لتنميتها.

1 -كتاب النحت، شكري الألوسي، ص: 18-19.

2 - المرجع السابق، ص: 441.

3 - المباحث اللغوية في العراق، د: مصطفى جواد، ص: 90-91.

وبين من وقف معتدلاً فيه؛ وهما: صبحي الصالح وإبراهيم أنيس اللّذان اعتبرا أنّ الإطلاق فيه يفسد أمر هذه اللغة، ومن جهة ثانية ليس باستطاعتنا العزول عنه، لأنّ في كثير من الأحيان تدفعنا إليه الحاجة والضرورة.

وزمرة ثالثة صرّحت بجواز النحت، واعتبرته من حاجيات اللغة العلمية والحضارية.

ثالثاً: آراء المجامع العربية الحديثة.

لم يكتف النحت أن يكون محل اهتمام الباحثين واللغويين والتربع في دواوينهم ومقالاتهم وبحوثهم، والترسخ في أفكارهم، بل عبر كتب اللغويين وواصل طريقه إلى جلسات المجامع، وجعل من نفسه محور اهتمام اللّجان العلميّة والنظر فيه هل هو وسيلة ناجعة لثراء الزاد اللغوي ،وهل يمكن أن ينسجم مع الوزن العربي، ولا يكون به اعوجاج على سنن وصرف اللغة، ولا في الذوق العربي، فكانت هذه المناقشات والوقفات العلمية قد خرجت بعدة قرارات تجوِّز النحت في حدود معينة وسنتعرف في هذه الوقفة على آراء بعض المجامع، أوّلها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ثم يليه المجمع العراقي ثم المجمع الدمشقي، معقبين على هذا بالمقارنة والترجيح.

2-1. رأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

عقدت اللجنة المتخصصة عدة جلسات تناولت فيها موضوع النحت بضع مرات في تواريخ مختلفة من مختلف أطرافه، وراجعت أقوال المتقدمين فيه، ثم اتخذت قراراً سنة 1948م، ينص بإباحة النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية.

ونصت في قرارها الآتي: "بأن النحت ضرب من الاختصار وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر، وقد نحتوا على منهاج الأفعال الرباعية في الأفعال والخماسية في الأسماء"[1].

فنحتوا من الجمة مثلاً: فقالوا سَبْحل في النحت من سبحان الله...إلخ.

ويؤخذ من النحت المتقدم:

1 – مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة وزارة المعارف العمومية، ج7، 1953، ص: 201.

أولاً: أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت منه فإن الدمعزة والكبثعة لم يؤخذ فيهما حرف من حروف لفظ الجلالة.

ثانياً: أنه لا يجب أن تؤخذ الكلمة الأولى بتمامها كما هو واضح.

ثالثاً: أنه لا تجب المحافظة على حركات الحروف وسكناتها فإن الشين في مشْكَنَة ساكنة وهي في المنحوت منه متحركة.

وبعد حديث مطوَّل في موضوع النحت، ومدى الاستفادة منه في مجال اللغة حيث تطرقت اللجنة إلى رأي ابن فارس، الذي توسع وتقنن في هذه الظاهرة وتمعَّنت النظر فيه وعلَّقت عليه، بقولها: أنه ركب التعسف والتشطط في حمل ما زاد على ثلاثة في النحت، وفي موضع آخر تنبهوا إلى أن رأيه تغلب عليه الأكثرية في النحت فيما زاد على ثلاثة تصح فيه القياس والشمول[1].

وحينها انتهت اللجنة بجواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملِّحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة[2].

وقد عادت اللجنة إلى البحث في موضوع النحت، فاتخذت فيه القرار الآتي، الذي وافق عليه المؤتمر في سنة 1964-1965، بأن "النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً، ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته، ومن ثمَّ يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسمٌ أو فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن استخدام أصلي دون الزوائد فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربيٌّ، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن «فَعْلَلَ» إلاَّ إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة[3].

1 - ينظر المرجع السابق، ص: 201.أنظر للمزيد من التفاصيل الصفحات الموالية من نفس العدد.

2 - ينظر المرجع نفسه، ص:203.

3 - الجهود في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص: 136.

2-2. رأي المجمع العلمي العراقي:

وفي مطلع القرن العشرين؛ حظي النحت باهتمام علماء العراق ،ومن أشهر الذين تحدثوا عنه شكري الألوسي (1924م) في رسالة له بعنوان :كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده قال في مطلعه[1]: " فهذه الرسالة في ألفاظ النحت وفوائده وبيان طرقه وقواعده، فإنّ ما ألِّف فيه لم يكن بين الناس، بل اغتالته أيدي الضياع والأندراس، فأحببت جمع ما وقفت عليه من كلام الأئمة وما ذكره في هذا الشأن أهل البراعة وأساتذة الأمة"[2]. ويرى أن النحت نوع من الاشتقاق الأكبر ويعتبره قياسيا مطَّردا، كما ذهب إليه أحمدبن فارس.

ومنهم الأب أنستانس الكرملي (1947م)، الذي لم يأخذ بالنحت لأنّه يعد اللغة العربية لغة اشتقاقية غير ناقصة ليؤخذ به في تنميتها، يقول: « فأمَّا أوزان العربية فمن أبدع ما ورد فيها، وهي من الغنى بحيث يجد فيها الباحث ما يجزئه عن النحت والتركيب وتكثير الألفاظ، والشروح حتَّى أنّك لا تجد ما يضارعُها في سائر الألسن». ووقف موقفاً حزماً من النحت ورفض في سنة 1926م قبول لجنة الاصطلاحات العلمية له[3].

ونجد أيضاً العالم اللغوي ساطع الحصري (1968م) الذي أولى النحت أهمية كبيرة في وضع المصطلحات العلمية في الألفاظ الحضارية وعدّهُ من وسائل تنمية اللغة العربية[4].

وبعد مناقشات دامت سنوات انتهى المجمع العلمي العراقي إلى قرار جواز النحت ،ووقف موقف الوسط بين مؤيدي النحت ومعارضيه؛ وأصدرت لجنة اللغة العربية فيه القرار التالي وهو: «عدم إجازة النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ،

1 – النحت في اللغة العربية، أحمد مطلوب، ص: 12. انظر للمزيد من التفاصيل الصفحات الموالية.

2 – كتاب النحت، شكري الألوسي، ص: 07

3 – ينظر المرجع السابق، ص: 13-14.

4 – النحت في اللغة العربية، أحمد مطلوب، ص: 15.

ومجازَ، واستعارة لغوية، وترجمة على أن تلجئ إليه ضرورة قصوى، وأن يُراعي في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللبس»[1].

2-3. رأي المجمع العلمي العربي بدمشق:

سار المجمع الدمشقي على قرار ما ذهب إليه مجمع القاهرة حيث يقول مصطفى الشهابي أن لجنة النحت بالقاهرة وافقت بعد المناقشة على جواز النحت عندما تُلجِئُ إليه الضرورة العلمية، ويرى أنه ليس المهم التنبيه بجواز النحت في الألفاظ العلمية فقط، بل يجب وضع شروط يتقيد بها في وضع المنحوتات العلمية[2].

فيقول: والذي يهم بيانه إنَّما هو مدى الضرورة العلمية إلى النحت، والشروط التي يجب على الناحت أن يتقيد بها في وضع المنحوتات العلمية، وأرى أن البحث عن حدود النحت ومداه يشتمل على كثير من الملاحظات التي ذكرتها في بحثي عن حدود التعريب ومداه.

ويصل الشهابي في كلامه إلى التأكيد على التحذّر من المسايرة في موضوع النحت بحيث يقول: " ولابد لكل من يكلف نفسه مشقة النحت، في نقل العلوم الحديثة إلى العربية، من أن يكون متحلياً بصفتين: الأولى إدراك مدى الحاجة إلى منحوت عربي يقابل الكلمة الأعجمية، والثاني التحمس بما يوافق الذوق العربي ولا ينفر منه السمع[3].

نلاحظ أنّ المجامع العلمية وصلت إلى القرار نفسه، وهو جواز النحت عند الحاجة واللجوء إليه إلاّ لضرورة، ولذلك قدمت بعض الشروط والقياسات التي تهدف إلى جعل النحت عملية معيارية كباقي الوسائل الأخرى، التي تخضع إلى ضوابط اللغة تجنبا للخطأ واللحن ولتكون الدّراسة مقننة ودقيقة.

---

1 - المرجع السابق، ص: 22.

2 - مجلة المجمع العلمي العربي، «مدى النحت في اللغة العربية»، مصطفى الشهابي، المجلد 34، ج4، 1959، ص: 548 «بتصرف يسير».انظر الصفحات من [545...554] تجد مزيدا من التفاصيل.

3 - ينظر:المرجع نفسه، ص: 548.

كما نؤكد أن مجمع القاهرة كانت له الأسبقية في قرار جواز النحت، إضافة لهذا فهو لم يأت بالجديد إنّما نهج منهج القدامى، وأدرج بعض الشروط معتبراً النحت من ضروريات توسع اللغة.

وقد حرص المجمع على وضع معايير سليمة للنحت حتى يكون مضبوطاً صحيحاً على سنن العربية، لكنّه أخفق في الوصول إلى قواعد دقيقة تحكمهُ، وما يتركه في كثير من الحالات يتردد في اللجوء إليه في وضع المصطلحات مع اعتباره أنّه وسيلة ناجعة في ثراء اللغة، وعلى هذا المذهب تبعه المجمع العلمي العراقي؛ الذي يُصرِّح بإباحته إلاّ بعد استنفاد كل وسائل التنمية اللغوية الأخرى في وضع المصطلح، وفي هذه الحال يسمح لنا باللجوء إليه عند الضرورة القصوى، شرط الحفاظ على خصائص وسمات العربية، وكما قلنا أنّه سار على مذهب القاهرة ،فهو لم يزد عليه رأيا ولا اجتهاد، وقرَّر جواز النحت بشروط خوفاً من اللحن والفساد اللغوي.

أمَّا المجمع الدمشقي؛ فسلك نفس الطريقة أيضا مقرراً كذلك جواز النحت مشترطا عدة معايير حفاظا على سلامة العربية.

وإن اتفقت المجامع على جواز النحت إلاّ في القليل ،فإن العربية تنهمر عليها الكلمات الأجنبية بدرجة لايمكن السيطرة عليها، ولوضع مصطلح معين نبحث عليه في العربية، لكنَّ غلبة الازدحامُ الأجنبي في الاستعمال وشيوعه قبل زمن طويل؛ فرض على المجامع أن تُقِر بوضع مصطلح بعد أن شاع في دواليب الحياة والعامَّة.

وخلاصة القول؛ أنّ قرار مجمع القاهرة كان الأسبق في جواز النحت، فمن خلال ما أقرته اللجنة يظهر أنّها صرّحت باحتياج العربية إليه قديماً وحديثاً فاعتنت ودققت في معاييرها للأخذ به، وعليه فنحن نقف سنداً لهذا المجمع لأنه سلك طريق الإقناع والصواب، فهو جدير بأن يكون الأوثق به والأحكم بصيرة في هذا الموضوع.

الفصل الثاني

النحت في المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء

- المبحث الأول : التعريف بمكتب تنسيق التعريب ومعجمه الموحد في الكيمياء.
- المبحث الثاني : مكانة النحت في المعجم.
- المبحث الثالث: آراء الباحثين والطلبة في المصطلح النحتي.

المبحث الأول: التعريف بمكتب التعريب ومعجمه الموحد في الكيمياء.

إن العربية لغة قديمة عريقة لم تتأثر باحتكاكها باللغات الأخرى، فبقيت محافظة على صفاتها وقواعدها وقاموسها اللغوي، ولذلك فهي تتخذ اليوم مكانتها الدولية سياسيا كلغة عالمية، وتحاول أن تساير التطورات العصرية والعلوم الحديثة، وتستعيد دورها العلمي بالتعبير عن منجزات الحضارة التكنولوجية الحديثة، وذلك عن طريق تعريب العلوم بمختلف أصنافها إلى اللغة العربية، التي هي إنتاج هذه العلوم أيضا[1].

ومن هنا عقدت عدة مقابلات عربية للمصطلحات العلمية والتقنية باللغات الأجنبية فمن ثمراتها إنتاج سلسلة من المعاجم الموحدة للمصطلحات العلميِّة والحضاريِّة من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ومن بينها المعجم الموحَّد لمصطلحات الكيمياء والذي يمثل موضع دراستنا التطبيقية، فسنتطرق إلى التعريف بالمكتب ، ونتحدث عن أهم خصائصه ومهامه، ثم نوجز التعريف بمعجمه الموحد لمصطلحات الكيمياء.

أولا: مكتب تنسيق التعريب.

تأسس المكتب بقرار من مؤتمر التعريب الأوّل الذي عقد بالمغرب 1961 وألحق بجامعة الدول العربيِّة سنة 1969، وبالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1972[2].

عمل المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على توحيد جهود العاملين في مجال المصطلح وتنسيقها، ولعل أهم ما أنجزه المكتب ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلميِّة التي عقدت عام 1981، وأقرَّت فيها المبادئ الأساسية لوضع المصطلح على مستوى الوطن العربي[3].

---

[1] – ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء (إنجليزي– فرنسي– عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، تونس، (د.ط)، 1992، ص:5 – 6.

[2] – ينظر: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، منشورات اتحاد العرب، 1998، ص:184.

[3] – ينظر:الاشتقاق ودوره في إيجاد المصطلح العلمي العربي، خلود إبراهيم سلامة معوش، ص:164.

ومن مبادئه:

ترتيب الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات الجديدة ترتيباً يقوم على جعل الأفضليّة للمصطلحات ذات الأصول العربية على النحو التالي:

- المصطلحات الواردة في كتب التراث العلمي العربي.
- المصطلحات المأخوذة عن كلمات من اللغة العربية مع ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بن الأدلّة اللغوية والاصطلاحية ولا يشترط أن يستوعب كل معناه اللغوي[1].
- المصطلحات المولدة طبقا للأوزان العربية.
- المصطلحات المعرّبة.
- المصطلحات المكونة بطريقة التركيب المزجي أو الإضافي أو الوصفي أو في حالة الضرورة بطريقة النحت[2].

والجدير بالإشارة هو أنّ الجهاز العربي الوحيد الذي يعنى بتنسيق جهود الدول العربية وتعريب المصطلحات العلميّة والتقنية الحديثة هو مكتب التنسيق والتعريب.

ويساهم هذا المكتب في تفعيل اللغة العربية وإشراكها في كل النشاطات العلميّة[3].

وباعتباره الهيئة التي ينتهي إليها ما تنجزه المجامع اللغوية العربية في دمشق، والقاهرة، وبغداد، والمؤسسات العلمية الجامعية الأخرى في الوطن العربي، بالإضافة إلى أنه الجهة التي يقع على عاتقها العبء للمراجعة والمناقشة ونشرها كما يسعى إلى تثبيت المصطلحات العلمية والتقنية العربية الموحَّدة مع مقابلاتها الإنجليزية والفرنسية.

إن فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب جاءت بهدف خلق جهاز عربي متخصص، يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، ومتابعة حركة التعريب في جميع

[1] – المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي– منشورات وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010، ص:181.

[2] – المرجع نفسه، ص:164.

[3] – ملتقى المصطلح والمصطلحية، يوسف يحياوي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014، ص:507.

التخصصات العلميَّة والتقنية، كما يتفرَّد باختصاصات مهمة ذكرت خاصة في نظامه الأساس الذي صدر سنة 1973 والذي حدد أهداف المكتب فيما يلي[1]:

1- تنسيق الجهود التي تبذل التوسع في استعمال اللغة العربية في التدريس في جميع مراحل التعليم وأنوعه ومواده، وفي الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة[2].

2- تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية في الوطن العربي وخارجه، بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها أو التعريف بها.

3- تنسيق الجهود التي تبذل لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمي والحضاري في الوطن العربي بكل الوسائل الممكنة.

4- الإعداد للمؤتمرات الدولية للتعريب.

5- توحيد المصطلحات العلمية الرّائجة في الوطن العربي، بقصد القضاء على فوضى المصطلح والعمل على نشرها وإقرارها ومحاربة الدَّخيل وإحلال اللفظ العربي الأصيل محلَّه[3].

وهكذا يؤمن المكتب بأنّ تقوية لغته وتنميتها ضرورة قومية دوليِّة، وذلك بتعميم استعمالها في سائر وجوه الحياة، والنَّظر في مناهج تعلُّمها في مختلف المراحل ودراسة مختلف الوجوه والوسائل والقضايا الفنيِّة التي تمكنها من مواجهة متطلبات التقدُّم[4].

ويأمل المكتب أن يكون عمله، اسهاماً نافعاً في تعريب العلوم والتقنيات المختلفة، وتصبح اللغة العربية قادرة على التعبير عن المعاني الجديدة والدلالة على المستحدثات المبتكرة متخلصة من تعددية الألفاظ العربية الدَّالة على مدلول واحد، وتوحيد المصطلح العربي العلمي والفني والثقافي، وأن يجد

[1] – ينظر:المرجع السابق، (تعريب المصطلح العلمي بين الحاجة والإشكال)، خالدي حفيظة، ص:596.

[2] –ينظر: المرجع نفسه، ص:597

[3] – ينظر:المرجع نفسه، ص:596.

[4] –ينظر: المعجم الموحَّد لمصطلحات الكيمياء، ص:05-09.

فيها المهتمون بالأمر، معلِّمين وطلاباً ومؤلفين وباحثين ومترجمين بما يصيبونه، وفائدة يجنونها، وأن تكون هذه المعاجم لبنة في البناء التعليمي والعلمي، وفي سياق الحضارة الثقافية المعاصرة[1].

ثانياً: التعريف بالمدونة (المعجم الموحَّد لمصطلحات الكيمياء إنجليزي– فرنسي– عربي):

المعجم الموحَّد لمصطلحات الكيمياء، معجم ثلاثي المداخل (إنجليزية– فرنسية– عربية)، وهو الحقبة الخامسة في سلسة المعاجم الموحَّدة التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إحدى ملاحق جامعة الدول العربية، طبع سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وألف، وتولت طبعه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وتضمن أربعة ألاف وخمسمائة وخمسة وثلاثون مصطلحاً (4535)، كما رتب هذا المعجم ترتيبا ألفبائياانطلاقا من الإنجليزية، مع مقابلات فرنسية وعربية، وزوِّد المعجم بفهرسين عربي وفرنسي، مرتبين ترتيباً ألفبائياً، ومزودين برقم المصطلح، كما ورد مرتباً في الإنجليزية[2].

وهو في الحقيقة دمج لمعجمين يدخلان في هذا الاختصاص:

1- معجم الكيمياء في مراحل التعليم العام، صودق عليه في مؤتمر التعريب الثاني المنعقد بالجزائر عام 1983.

2- معجم الكيمياء العامة، صودق عليه في مؤتمر الخامس المنعقد بعمان عام 1975.

ولقد استدعى هذا الدمج تخليص المعجمين من المفردات المتكررة فيهما مع مراعاة توحيد المقابل العربي إزاء المصطلح الأجنبي قدر الإمكان ومراجعة الشكل لإثبات المفيد منه وحذف الكلمات غير الفنية، كما استكمل وضع فهرسين بالهجائية الفرنسية والعربية ليمكن استعمالها باللغات الثلاث (عربي– فرنسي– إنجليزي).

وقد تدارس السَّادة الأساتذة مشروع المعجم مصطلحاً معتمدين الآتي:

[1] – ينظر:المرجع السابق،ص:5– 9.

[2] – ينظر:المرجع نفسه، ص:11-13.

1- الاقتصار على مقابل عربي واحد إلاَّ في حالة الضرورة القصوى يحتفظ بمقابلين عربيين فقط.

2- التأكد من سلامة الصيغة اللغوية للمصطلح العربي حتى يمكن إدماجه في القاموس العربي.

3- العمل على أن تكون صيغة المصطلح العربي عاكسة للمعنى العلمي للمصطلح الأجنبي وليست ترجمة حرفية له.

4- اختصار المصطلحات الواردة على شكل جمل والتي سبق التعرُّض لجميع الكلمات المركبة لها[1].

[1] - ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء، ص:9-13.

المبحث الثاني: مكانة النحت في المعجم:

تمهيد:

تعدّ اللغة العربية أكثر اللغات مطاوعة ووسعاً لما تفتح لنا من سبلٍ يمكن سلوكها في عملية توليد الألفاظ الجديدة، إنّها الأساليب المعروفة لتنمية اللغة واثراء قاموسها اللغوي، سواءً كان توليداً بالاشتقاق أو مجازاً أو تعريباً أو تركيباً، فجميعها وسائل معتمدة في التطور اللغوي اللازمة لمسايرة الحداثة وعلومها وتقنياتها، ولعلّ النحت الذي يعتبر أحد طرائق توليد المصطلح العربي والذي أجازته المجامع عند الضرورة العلمية قد أخذ مساحة كبيرة في تكوين المصطلح، لاسيما الأمر في الكتب العلميِّة وغيرها من الاختصاصات الأخرى، ولمعرفة دور النحت في إغناء اللغة، ومكانته في صوغ المصطلح العربي، سنقوم بدراسة إحصائية لنسبة النحت في المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء (إنجليزي- فرنسي- عربي)، ونسلط الضوء فيها على أبرز أنواع النحت الشائعة والتي كان لها الدّور الكبير في تنمية الألفاظ العربية، سواء كانت مركبة أو معرَّبة أو مزجية، أو غير ذلك من المصطلحات العربية النحتية التي تتمحور ضمنها دراساتنا.

أولاً: النحت في المعجم (إحصاء عام):

بعد دراستنا للمادة العلمية المتضمنة لمصطلحات المعجم، يجدر بنا القول بأن المصطلحات التي وضعت في المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء عن طريق النحت. كانت حوالي ستمائة وثمانية وتسعين مصطلحاً (698) والتي تقدر بنسبة خمسة عشر بالمئة (15%)، والتي كانت قليلة مقارنة بالعدد الإجمالي، فنلاحظ من هذه النتيجة، أنّ النحت لم يلجأ إليه إلاّ نادراً، لأنّ واضعي المصطلح يرون أن النحت وسيلة تفقد للعربية حيويتها، ومرُونتها في توليد الألفاظ ودخول قاموسها اللغوي لمصطلحات ومرادفات غريبة، خليطة التركيب، ثقيلة على اللسان العربي، ولا مستساغة الاستعمال.

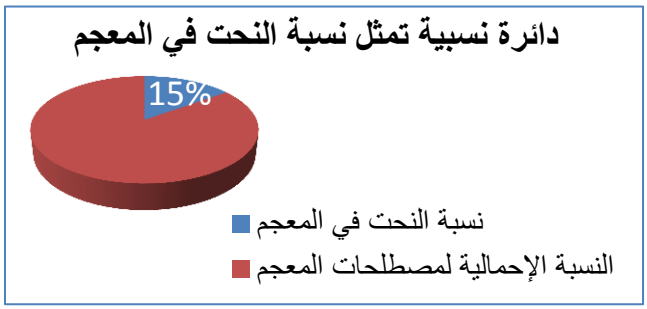

ولذلك حددت المجامع استعمال النحت إلاّ عند الضرورة العلميّة وحصرته في المجال العلمي لتعاملها مع علوم اللغات الأجنبية، بحيث تصادفها مصطلحات لا تجد لها سبيلا من الوسائل اللغوية الأخرى، وفي هذا الوضع يُلجأ إلى النحت الذي يكون وسيلة استثنائية.

ولأنّ العربية غنية عنه بآليات أخرى، فكانت الأولوية للاشتقاق والترجمة والمجاز فهي آليات لها فعاليتّها البيِّنة في توليد مصطلحات واضحة محافظة على بريق العربية، ثم التركيب والتعريب والنحت، وهذا الأخير الذي يعدُّ آلية ثانوية للضرورة العلمية احتراساً من التهجم على الذوق العربي وحفاظاً على التراث العربي.

ثانيا–النحت العربي الفصيح:

1–نماذج وأمثلة من المعجم حول النحت العربي.

المصطلح المنحوت	المصطلح بالفرنسية	المصطلح الأصلي
كهرجابي	Électro positif	كهرباء + إيجابي
كهرساكن	électrostatique	كهرباء + ساكن
حمضيلية	Alcoyle	حمض + كحول
عطريلية	D'aylle	عطر + كحول
لا مائية	Anhydre	لا + مائي
كهرسلبي	Électronégatif	كهرباء + سلبي
حيهوائي	Aérobie	حياد + هواء
لا مزوج	Non-mixible	لا + مزوجة
جيرحي	Chaux Vive	جير + حي

2-تحليل وتعليل:

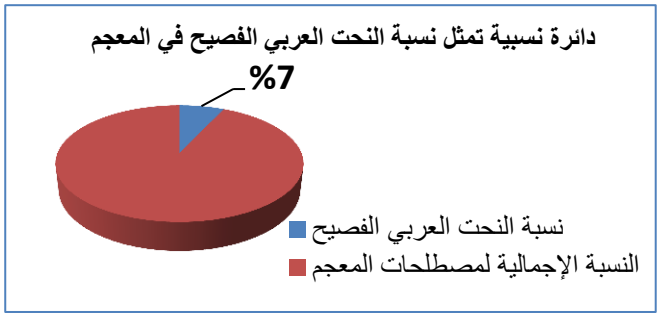

وصل عدد المنحوت العربي إلى خمسين مصطلحاً بنسبة قدرها سبعة بالمئة (7%)، والذي يفسر بأنه عدد قليل جداً مقارنة بالمنحوتات الأخرى، وهذا نتيجة دخول اللغة الأجنبية في عصر التطور، والتي أصبحت هي اللغة العصرية والمتداولة على الألسن، وهذا ما يؤدي إلى ضعف النحت العربي وقلة استعماله في المادة العلمية، ولذا فإنّ المصطلحات الكيميائية التي وردت في المعجم لم يكن لها الحظ الأوفر في صياغتها بالعربية، وإنّها كانت مخالفة تماماً بأشكال مختلفة، فنستطيع القول بأنّ النحت صيغة للغات الأجنبية والتي انحدرت منها أغلب المصطلحات المنحوتة، بينما العربية فهي لغة اشتقاقية صرفة، وانتشار النحت فيها يفقدها حيويتها وطبيعتها.

فنرى النحت العربي القديم كان في كلمات قليلة متداولة، أمثال: الحمدلة. والمشألة فاعتادها الذوق العربي وتقبلها لكثرة استعمالها.

أما في العصر الحديث فتزاحمت العربية بمصطلحات أجنبية علمية كثيرة جدا مواكبة مع الحداثة العصرية، فكانت الترجمة طويلة غير قابلة للاصطلاحية، ولهذا لجأ المختصون إلى النحت فقلةً منه مقبولاً، والكثير منه تمجهُ الغرابة والثقل.

وما استعبد اللغويون هذا الوضع اللغوي إلاّ بتواجد نفور كبير من مستعملي اللغة للمصطلحات غير المنسجمة مع الذوق العربي، من تنافر للحروف وصعوبة التلفظ، وغياب الجرس الصوتي السليم المحافظ على المعنى الصحيح.

واقتضاب النحت العربي في المعجم مرده أنّ واضعي المصطلح سلكوا طريقة التعريب، بحيث معظم مادة المعجم كانت معرَّبة، وذلك لحماية اللغة من الترجمة الطويلة المفرطة ومن النحت العربي الذي يؤدي إلى تشويه اللغة بكلمات هجينة غير مستساغة.

ثالثا–النحت المعرَّب:

1–نماذج وأمثلة من المعجم حول النحت المعرب.

المصطلح المنحوت	المصطلح بالفرنسية	المصطلح الأصلي
كربوهيدرات	Hydrate carbone	كربون + هيدرات
بتروكيمياء	Pétrochimie	بترول +كيمياء
بارومتر	Baromètre	بارو (وحدة الضغط) + متر
هيدروستاتي	Hydrostatique	هيدروجين + الاستقرارية
نتروتولين	Nitrotoluène	أورثو+ ميتا + بارا
تكنولوجيا	Technologie	علم + تقنيات
فسفوريت	Phosphorite	فسفات الكالسيوم الطبيعي
الجليسيرين	Glycérine	بروبان1.2.3 +ثرابوك
فلورين	Fiour	معدن يتركب من الكالسيوم والفلور
سيكتروغراف	Spectrographe	إشاع + صوري
كروماتوغراف	Chromatographe	التصوير اللوني
الترموديناميك	thermodynamique	حرارة حركية

2-تحليل وتعليل:

حظي النحت المعرَّب بمساحة معتبرة في عدد المصطلحات التي يتضمنها المعجم، بنسبة قدْرها اثنان وتسعون بالمئة (92%)، حيث يسير هذا النوع من النحت خلاف سابقه، إذ تنحدر أغلب المصطلحات المعرَّبة من جذور غربية أصلية.

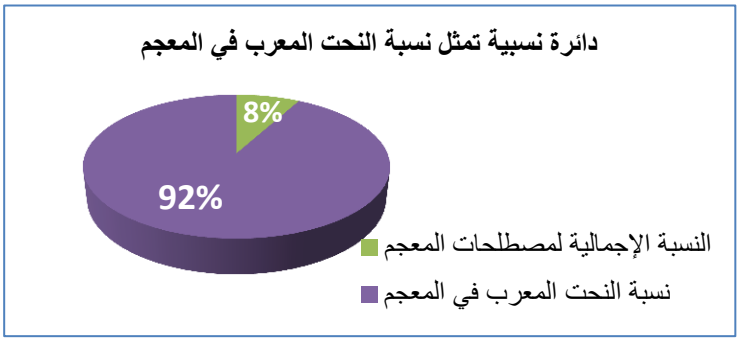

وهذا العدد الكبير من النحت الذي يغطي جُلَّ صفحات المعجم، لم يأت هكذا اعتباطاً، وإنّما من ورائه عدة دواعي وأسباب، وتتمثل في: ضيق اللغة العربية وصعوبة اشتمالها على المصطلح الأجنبي، ولذا تكون ترجمتها غير مطابقة مع معنى المصطلح ووجود بعدٌ كبير بين المعنيين.

وهناك اختلاف جذري بين اللغات الأجنبية واللغة العربية، من حيث تركيب المفردات، ولاسيما صيغة الزوائد، فإن العربية تفتقر لهذه السِّمة، مع عدم قابليتها، فهنا دعت الحاجة إلى التعريب باعتباره يعمل على الإسراع في نقل العلوم والمستجدات العلمية العصرية.

إلى جانب هذا هناك عامل أساسي يجرُّنا إلى استخدام آلية التعريب، وذلك بترجمة المصطلحات الأجنبية التي تجعل المقابل العربي طويل، والذي لا يصح للاصطلاحية أبداً، ولهذا لجأ إلى طريقة: أجنبية معرَّبة منحوتة، والتي لقيت رواجاً كبيراً في الميدان العلمي والتعليمي، نظراً للخفة والمرونة في الاستعمال،ولأنها مستساغة لدى مستخدميها.

ويتم صوغ المصطلح العلمي المعرب المنحوت على هذا النحو، والذي يرمي لعدة أهداف، حفاظاً على اللغة الأصلية معنىً ومبنى، ولتكون سهلة لأبنائنا المتعلمين في الوطن العربي، وتوحيداً للمصطلح العالمي، وتواصلاً مع الشعوب الأخرى، خدمةً لطلبتنا في مشوارهم الدراسي.

وليس إشكالاً في أن يأتي المعرَّب بهذه الكَّمية الكبيرة في المادة العلمية، فقد أجازته المجامع في قراراتها، بأنَّه حاجة علمية واجتماعية وسياسية واقتصادية ووسيلة من وسائل ثراء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة، والذي يعد ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض، فهو مسلك أوجده احتكاك اللغة العربية بغيرها من اللغات بغرض تطورها، ذلك لأنّ احتكاك اللغات ضرورة تاريخية مما يؤدي إلى تفاعلها وتناقحها.

رابعا– النحت المركب:

1–نماذج وأمثلة من المعجم حول النحت المركب

المصطلح المنحوت	المصطلح بالفرنسية	المصطلح الأصلي
لا ستكيو مترية	Non-stœchiométrie	لا+ ستكيو مترية
لا إلكتروليتية	Non-électrolyte	لا + إلكتروليتية
لا مذبذب	Non-amphotère	لا+ مذبذب
الكترود هيدروجين	Electrode normale d'hydrogène	الكترود+ هيدروجين
كربونيوم	Carbenium	كربون + نيون
آزوت متر	Ozotimetre	آزوت + متر
جيوفيزياء	Géophysique	علم الفيزياء
جيوكيمياء	Géochimie	علم الكيمياء
يورانيوم	Uranium	يوران + نيون
صوديوم	Sodium	صودا + نيون
لا تماثل	Asymétrie	لا + تماثل

2-تحليل وتعليل:

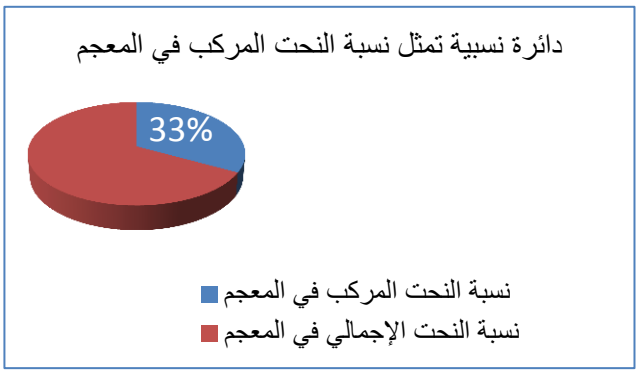

يتربع النحت المركب في المعجم بنسبة ثلاثة وثلاثين بالمائة (33 %)، حيث تعد هذه الكمية مقبولة مقارنة مع المادة المنحوتة، وتواجده بهذه القيمة ناتج عن التغيرات الحافلة في العالم اليوم من مستحدثات علميّة ومستجدات عصرية، حيث يتأتى للفرد معاني ودلالات جديدة سير هذه التطورات، فكان التركيب صفة ملائمة للمفاهيم العصرية، بحيث يعدُّ من الإمكانات الطبيعية لكل اللغات، إذ يستطيع المتكلم بلغة ما أن ينشئ تراكيب لغوية جديدة لم ينطق بها أحد من أبناء لغته، ليدل على معانٍ يريد أن يعرب عنها.

وتجدر الإشارة إلى أن الصورة المركبة التي تأتي عليها الوحدة المصطلحية لا يعني أنها مركبة في جانبها المفهومي، بل تكون مفردة تحيل إلى مفهوم واحد، لأن هناك نوع من التعالق القائم بين طرفي المصطلح، بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر بتاتا، فهذه الصيغة التركيبية للمصطلح تؤدي وظيفة تحديدية دلالية تمنع إشكال الالتباس والاشتراك بفعل التجاور.

وكذا يتضح جليا بأن التراكيب المصطلحية وسيلة فعالة يلجأ إليها المصطلحي والمترجم لتوليد المصطلحات العلمية الجديدة، نتيجة ما تمنحه من تخصيص للمجال، وضبط للتسمية، وفي ذلك تحديد للمصطلح، وعزل للمفهوم عما يجاوره من مفاهيم متقاربة في التخصص الواحد.

خامسا– النحت المزجي:

1–نماذج وأمثلة من المعجم حول النحت المزجي

المصطلح المنحوت	المصطلح بالفرنسية	المصطلح الأصلي
كلور فورم	Chloroforme	ثلاثي كلور + ميثان
ريزورسيونال	Résorcinol	ميتا + ثنائي هيدرو كسي بنزين
كهر معناطيسية	Électromagnétisme	كهرباء + مغناطيس
هيدرو كربون	Hydrocarbure	كربون + هيدروجين
فتو متر طيفي	Spectrophotomètre	جهاز تصوير الألوان
الترموديناميك	Herpodinaqui	حرارة حركية
كربو كسلية	Groupe carboxyle	كربون + 2 أكسجين
كهرو ستاتيكية	Liaison Electrostatique	كهرباء + مستقر
أحادي الهيدروكسيد	Mono hydrique	هيدروجين + أكسيد الكربون
هيدرومتر	Hydromètre	هيدروجين + متر
بتروكيمياء	Pétrochimie	بترول + كيمياء

2-تحليل وتعليل:

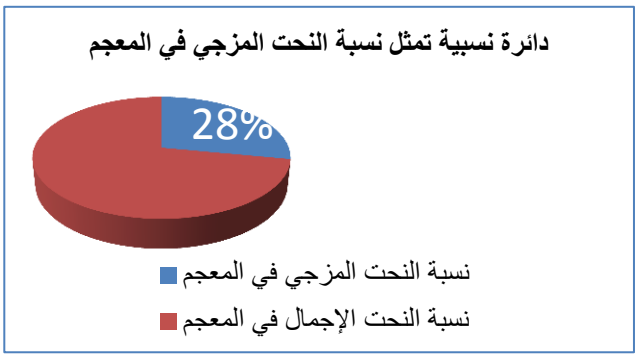

وصل نسبة حضور مصطلحات النحت المزجي إلى ثمانية وعشرين بالمائة (28%)، فهي نسبة مقبولة مقارنة بالنحت الإجمالي، وهذا الوضع من النحت معظمه يأتي بمصطلحات تكون طويلة،لأن اللغة الأجنبية تتميز بالتركيب والإسناد، وهذا ما يجعل النحت المزجي حاضرا في القائمة المصطلحية.

ولاسيما ظهور دلالات ومفاهيم جديدة وليدة المكتشفات والمخترعات العلمية العصريّة التي كانت خريجا لهذا النوع من الوضع اللغوي.

وأتت هذه الصيغة من النحت بغية الاختصار والخفة في الاستعمال، ولقبول المادة العلمية أكثر.

ومجمل القول: أن النحت العربي يكون نادرا جدا في الوضع العلمي، لاستخدام وسائل أولية كالترجمة والاشتقاق والتعريب، بينما النحت المعرّب يغطي معظم المساحة العلمية، لقدرة العربية على صوغ الدخيل، في أوزانها وصرفها، وهذه الميزة البارزة التي تنفرد بها، ظلّت العربية تستوعب عددا لا متناهيا من المصطلحات المعرّبة.

في حين أن النحت المركب والمزجي، لقيا مكانة مقبولة في الوضع المصطلحي، لاحتوائهما على دلالات جديدة مواكبة للضرورة العصرية.

المبحث الثالث: آراء الباحثين والطلبة في المصطلح النحتي.

لتكون دراستنا التطبيقية موثقة وعملية أكثر، عرضنا هذه الأسئلة على الأساتذة و الباحثين والطلبة في جامعة الوادي،والمتمثلة في استبيان حول موضوع النحت.

اخترنا العينة من تخصصات اللغة العربية والعلوم الطبيعية والكيمياء لدوران الاستفسار حول المصطلح العلمي بشكل عام والمصطلح النحتي بشكل خاص ، وترمي هذه العملية إلى جملة من الأهداف منها: معرفة مدى قبول المصطلح الأجنبي ،وهل تكون الأفضلية للمصطلح العربي المنحوت أم الأجنبي المنحوت ، ومعرفة قابلية المصطلح النحتي من حيث الرواج والاستعمال ، والكشف عن مدى قبول النحت في المصطلح العلمي عند الباحثين والطلبة ومستعملي المصطلح .

1- هل تعتقد أن المصطلحات العربية والمعربة قادرة على إيصال المعنى بنفس كفاءة المصطلح الأجنبي ؟

نلاحظ من خلال السؤال المطروح الموجه لشعبة الكيمياء و العلوم الطبيعية واللغة العربية لكل من الأساتذة و الطلبة أنهم يأخذون بالرأي الأصوب ، و تقدر نسبتهم بسبعة و خمسين بالمئة (57%). باعتبار أن المصطلحات العربية و المعربة ، لقيت مكانة ورواجا في المادة العلمية بنفس كفاءة المصطلح الأجنبي، أما الذين أقرّوا بعدم القبول ، فكانت نسبتهم ثلاث وأربعين بالمئة (43%).

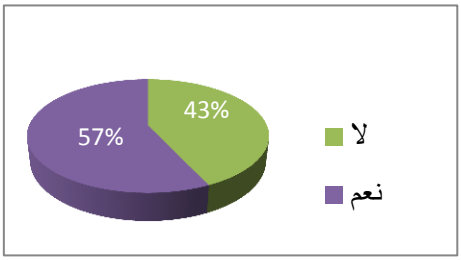

أغلب الذين أيّدوا فكرة القبول، لأنهم يعتبرون أن المصطلحات العربية والمعربة تنمي اللغة العربية في حد ذاتها، وتزيد من حيويتها من حيث إثراء هذه الظاهرة اللغوية داخل البيئة العربية ، فتزويد كمية المادة العلمية تجعلها قادرة على إيصال المعنى بنفس كفاءة المصطلح الأجنبي ، لأن هذين المصطلحين العربي والمعرب أصبح استعمالهما بشكل تلقائي حاضرا في التواصل اليومي، أما النهج الذي سلكه الرافضون لم يأت اعتباطا، وإنما لعدة أمور ، كون المصطلحات العربية والمعربة تختلف عن المصطلحات الأجنبية في بنية الكلمة، و في الصيغة التركيبية التي تتعلق بالمصطلح ، إضافة إلى ذلك عدم القدرة على ترجمة المصطلحات أي في بعض الأحيان قد يغمد القارئ إلى ترجمة المصطلحات العربية فيجد صعوبة في المقابل العربي مع اختلافه من حيث المعنى في طول الكلمة.

كما وجدنا أن المصطلحات العربية و المعربة قد تربعت مكانها من حيث التداولية و الرواج ، فيجب علينا أن نرقي منها أكثر ، و ننهض على كلمة واحدة ، فتتفق المكاتب و المجامع على منهجية موحدة ، و مصطلح موحد ، و نخفف من هذا الترادف المعنوي ، ونحاول قدر الإمكان تحقيق المعنى، فنحقق استقرارا مصطلحيا.

2- هل يعتبر النحت آلية من آليات وضع المصطلحات العلمية مثل : الترجمة ، الاشتقاق والتعريب ؟

بعد رؤيتنا للأجوبة وجدنا نسبة معتبرة تعد النحت آلية مناسبة لوضع المصطلح إلى جانب الترجمة والاشتقاق والتعريب، وتصل النسبة إلى سبعة وستين بالمئة (67%) ، وعلى عكس هذا الرأي ممن يعتبر أن النحت ليس آلية في وضع المصطلح ، وتقدر نسبته بثلاثة و ثلاثين بالمئة (33%).

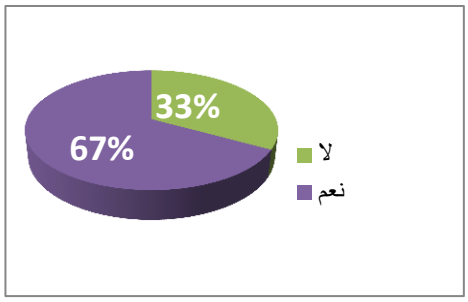

اختارت الفئة الأولى الرأي الأول باعتبار النحت آلية ضرورية لمثل تلك التغيرات والمستجدات العلمية ، وما تبعها من مستحدثات دلالية ، حيث بقول الأستاذ ساطع الحصري:" نعتقد أننا وصلنا إلى دور اشتدت فيه حاجتنا إلى الاستفادة من النحت اشتدادا كبيرا . . . وسيجود علينا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج إليها في نهضتنا الفكرية الجديدة" [1].

ولهذا فهم يرون أن النحت طريقة مناسبة لوضع مصطلحات جديدة بها مفاهيم متنوعة مسايرة للعصرنه، أما من ذهب عكس هذا الرأي ، فهم يرون أن العربية لغة اشتقاقية ، و أن النحت والإسناد خاصية أجنبية.

نستنتج أن النحت قد لقي تجاوبا معتبرا لحاجتنا إليه في اثراء اللغة و المادة العلمية ، فعلى المتخصصين وواضعي المصطلح الحرص على ضبط المصطلحات المنحوتة بدقة و محدودية في المعنى والمبنى ، وأن يبذلوا جهدا بأن تكون قريبة من صفات الكلام العربي، حتى تجد أكثر قبولا وتناولا عند المستعمل.

[1]- المباحث اللغوية في العراق، مصطفى جواد، ص:92.

3- هل يعتبر النحت آلية ؟ أساسية أم ثانوية يلجأ إليها في حالة الضرورة ؟

كانت نتيجة هذا الاستفسار محيطة بعدة احتمالات و تعليلات ، فنسبة واحد وثمانون بالمئة (81%) يرون أنها آلية ثانوية يلجأ إليها في حالة الضرورة ، وتسعة عشر بالمئة (19%) ممن عد النحت آلية أساسية.

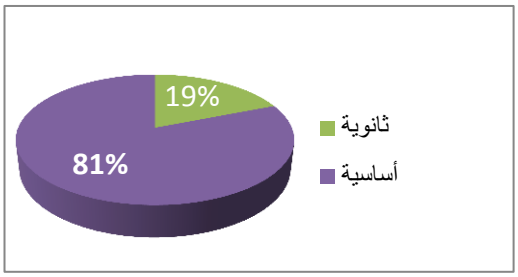

إن الأغلبية اعتبرته آلية ثانوية ، لأنها ترى أن للعربية وسائل أولى للتوليد اللغوي كالترجمة ، والاشتقاق و التعريب و المجاز ما تغنيها عن الإكثار من النحت ، واللجوء إليه.

فنجد ممن وافق من هذه العينة شعبة اللغة العربية ، لأنهم يرون أنها لغة اشتقاقية في توليد مفرداتها ، إلى جانبها شعبة العلوم الطبيعية التي تطغى عليها الترجمة ، لأنها علم له ما يقابله بالعربية ، أما الأقلية الباقية فهي تعد النحت آلية أساسية ، ومعظمها كانت من شعبة الكيمياء ، وترد هذه الملاحظة الاستثنائية إلى طبيعة العلم و حداثته ، كما يختص بخيوطه الممتدة وتفرعاته ، ولمسح الدلالات الغربية التابعة لهذا العلم ، فكان النحت أنسب لهذه المفاهيم الغربية المركبة ،بما فيه من فوائد لتيسير الاختصار والاختزال .

نرى أن آلية النحت ثانوية في مواجهة التغيرات العصرية ، فلا ملجأ إليها في سد الحاجة العلمية إلا للضرورة الملحة، فلا بد من ضبط قواعد و سنن حتى يكون المصطلح المنحوت سلسا لطيفا مرنا عند مستعمله ، وعلى المتخصصين ومسئولي المراكز التعليمية و العلمية نشره في كل مجالات الحياة حتى يحظى بمكانة أرقى.

4- هل ترى هذه المصطلحات النحتية (جيو فيزيائي – كهر مغناطيسي – الهيدروكسيد – البترو كيمياء) ، مقبولة كباقي المصطلحات العلمية ؟.

رأينا أن هذه المصطلحات المنحوتة مقبولة بنسبة ستين بالمئة (60%) ، وأقلية ترفض هذا الرأي بنسبة ثلاثة بالمئة (03%) ، وهناك من جاء في الوسط ، بنسبة تصل إلى سبعة وثلاثون بالمئة (37%) .

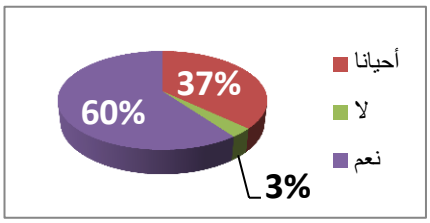

يؤكد هذا الإقدام الملحوظ بقابلية المصطلحات النحتية على أن النحت ليس سلبا على اللغة ولا على المادة العلمية ، بل يوجد كثير من المصطلحات النحتية متداولة في الاستعمال ، مألوفة لدا مستخدميها ، ومستساغة معنى ومبنى ، أما القلة التي رفضت طريقة النحت ، لاصطدامها بألفاظ غربية عن سمات العربية ، في حين الذي وقف وسطا فكان مستحسنا للخفة و المرونة من جهة ، ونافرا للغرابة والصعوبة التي تصادفه في بعض الأثناء.

فنستنتج من خلال هذه الملاحظات ، أن النحت لم يكن بالسيئ على المصطلح ، ولوبظهور بعض التغيرات في صوغه ، إلا أنه أخذ درجته من بين الآليات ، و استهل سبيلا لمسح المفاهيم الجديدة.

ومع هذا فلا نقف في أماكننا بل ننهض لاستقراء المشاكل التي تحيط بقابلية و رواج المصطلح العلمي، والقضاء على هذا الاضطراب المصطلحي ، ونحاول إيجاد مقابلات عربية ، ونضبط المصطلح على قواعد اللغة و ذوق العربية حتى يكون قريبا منها ، ويجد استحسانا و تداولية في الاستخدام .

5- هل تفضل المصطلح الأجنبي على المصطلح العربي المنحوت ؟ مثل: anhydre » لإمائي.

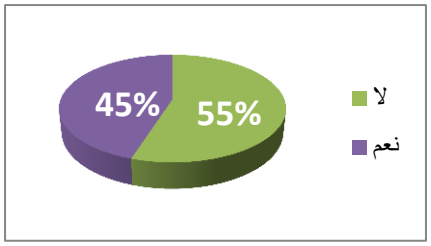

وجدنا أن الأفضلية للمصطلح الأجنبي المنحوت ، وصلت نسبته إلى خمس وأربعين بالمئة (45 %) ، في حين الذين كانت آراؤهم من ضمن الرافضين للمصطلح الأجنبي ، فنسبتهم خمسة و خمسون بالمئة (55%).

أغلب الذين استندوا إلى هذا الرأي في علم الكيمياء ، باعتباره علم انحدر من جذور غربية أصلية ، لم تعرفه العربية من قبل ، و الذين رفضوا المصطلح الأجنبي المنحوت.

فهم يرون أن العربية لغة مرنة لها من المزايا و الخصائص ما يجعلها قادرة على توليد واشتقاق الصيغ التي تسند عوزنا من المصطلحات.

ونرى أفضلية المصطلح العربي المنحوت في الاستخدام العلمي وهذا الواقع يدعو بنا إلى تعزيز لغتنا ، وبعث ثقة العربية في طلابنا ، بأنها لغة أصلية متينة محافظة على سماتها ،ونعرب العلوم والتعليم، ونعلن رفضنا للتبعية الأجنبية ، ونربي جيلا أصيلا ، اقتفاء بالعرب القدامى، ونصنع استقلالية عربية.

6- هل عندكم المصطلح المنحوت مستساغ ومقبول ؟مثل بيولوجيا – مشكنة (ما شاء الله كان) – بلوتنيوم .

هناك من يرى أن المصطلح المنحوت مستساغ ومقبول كباقي المصطلحات الأخرى ،وتصل نبتهم إلى ثمانية عشر بالمئة (19%)،ورأي ثان لم يكن لديهم قبول للمصطلح المنحوت ،وتقدر نسبتهم ستة وثلاثون بالمئة (36 %) ورأي ثان و، وقف وسطا وتمثل نسبتهم خمسة وأربعون بالمئة (45%) .

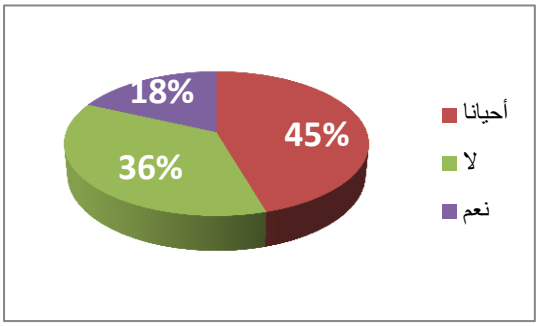

إن الفئة المؤيدة لهذا الرأي تكمن حجتها في أن النحت يغطي دلالات شتى في المجال العلمي، ويعتبر الوسيلة لاختصار الكلمات والألفاظ الطويلة ، وآلية لها دورها الخاص في وضع المصطلح؛ أما الفئة المعارضة ،فقد اعتادت على الكلمات المنظمة السليمة وليدة الاشتقاق والصيغ الصرفية الدالة على معاني المفردات ، فتكون سلسة لا يعتريها غموض ، فكان رفضهم للمصطلح المنحوت أهون من التخبط في خليط غير مستساغ . بينما المجموعة التي وقفت في الوسط، رصدت محاسن ومساوئ المصطلح المنحوت ، لمصادفتهم كلمات منحوتة مقبولة وواضحة مستساغة ،وأحيانا أخرى يصطدمون بكلمات صعبة على اللسان ، غريبة في الشكل ، ثقيلة على الآذان، مبهمة في الأذهان.

فاستنتجنا أن المصطلح المنحوت به اختصار للمصطلحات الطويلة، وكونه الوسيلة الأنسب لوضع الدخيل الأجنبي ، فيلزم على واضعي المصطلح تحقيق قابلية وتوسعا للفظ المنحوت، ونزع الصعوبات التي تتلبسه، وصوغه يسيرا سهلا ليجد خفة في الاستعمال ، واتصالهم بالمؤسسات التعليمية على توظيف المادة المنحوتة في التعليم لتكون مألوفة متداولة.

7- هل تفضل المصطلح الأجنبي المنحوت ؟ مثل : Butylène

لم يكن هناك فارقا كبيرا بين مفضلي المصطلح الأجنبي المنحوت وغيرهم ،فالنسبة الأولى تصل إلى تسع وأربعين بالمئة (49%)، أما الذين لم يقلو اهتمامهم للمصطلح الأجنبي ،فتصل نسبتهم واحد وخمسين بالمئة (51%) .

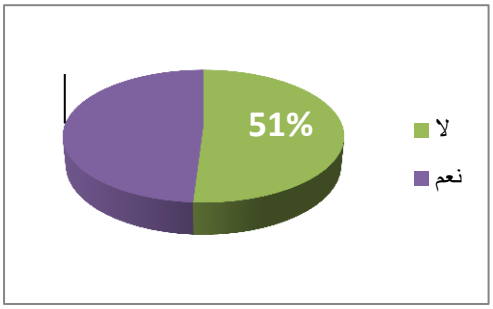

فالذين فضلوا هذا التركيب المصطلحي ،لتلقي دراستهم بالغة الأجنبية في الطورين الثانوي والعالي، مما تعزز اهتمامهم باللغة الغربية وتعلقهم بها،فنسوا لغتهم الأم وحسبوها لغة أدب عاطفة لا لغة ثقافة وعلم ،وجل هذه الفئة من شعبة الكيمياء والعلوم الطبيعية لتعاملهم مع اللغة الأجنبية في مشوارهم الدراسي ،أما الذين رفضوا المصطلح الأجنبي فهم يميلون إلى لغتهم الأم ،لما لها من خبايا وأسرار عجيبة تجعلها معززة عن باقي اللغات .

قد لقي المصطلح الأجنبي المنحوت مكانته أمام المصطلح العربي ،ومرد هذا هو العزوف الأجنبي الكبير على العربية ،ما خلقت مساواة بين اللغتين ،وكثرة احتكاك القسم العلمي باللفظ الأجنبي ،فورث أفضلية وعدوا الأجنبية هي لغة العلم ،وبالمقابل يوجد انتماء للغة الأم ،ثقة منهم في لغة القرآن الكريم ،لكن هذا الوضع يخلق توترا على لغتنا المجيدة ،فنرجو من المتخصصين أن يجدوا مفاتيح وحلول لهذه المشاكل والمعضلات التي تقف أمامنا نحن العرب ،محافظة منا على لغتنا الفريدة .

8- هل تفضل المصطلح العربي المنحوت مثل: بيوتيليت .

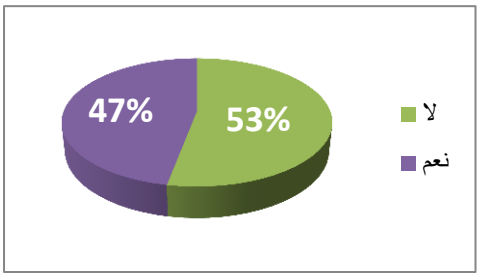

حظي المصطلح العربي المنحوت بنسبة سبع وأربعين بالمئة (47%)، ونسبة تقدر ثلاث وأربعين بالمئة (43%)،ممن رفض المصطلح العربي المنحوت .

فمعظم هذه العينة من تخصص اللغة العربية استندوا لهذا الرأي ،بيد أنها لغتم الأم ولغة ميدانهم الدراسي، وممن رفض المصطلح العربي المنحوت فجلهم من التخصصات العلمية (الكيمياء والعلوم الطبيعية ،لاعتيادهم على اللغة الأجنبية ،وأحد أسباب هذه القضية هو أن غداة الاستعمار الفرنسي شاعت اللغة الأجنبية في الاستعمال الخاص والعام ،وبقيت متداولة إلى يومنا هذا ،وانتقلت إلى لغة ثقافة وعلم .

إنّ طغْيانَ اللغة الأجنبية على العربية واقع لا يدعو إلى الفخر ولا يطلق عليه تطورا عربيا ،وإن المشكلة ليست في المصطلح بل فينا نحن العرب ، فلا وجود لاتفاق موحد في أعمالنا ،ولا فكرة شاملة في الوضع المصطلحي ،واعتبار العربية لغة أدب وعاطفة ،بل يجب أن نعي لما نقترفه في حق أنفسنا ،إننا نهين من لغتنا الأمة العربية ،فيجب أن نحافظ على مكانتنا، ونبرهن أن العربية لغة غنية باشتقاقها، ونستغل قاموسها المهمل للحد من هذا الغزو الأجنبي .

9- هل النحت التركيبي مثل (اللاستقرارية _لا هوائي) جدير بأن يكون له مساحة كبيرة في الاستعمال العلمي ؟.

ألفينا مفارقة جد كبيرة بين الإجابتين ،حيث كانت النسبة تصل إلى ثمانين بالمئة (80%)، لمن يرون أن النحت المركب يستطيع أن يحظى بمكانة معتبرة في وضع المصطلح ، ونسبة تمثل عشرين بالمئة (20%)، من الذين لم يأخذوا بهذا الوضع اللغوي .

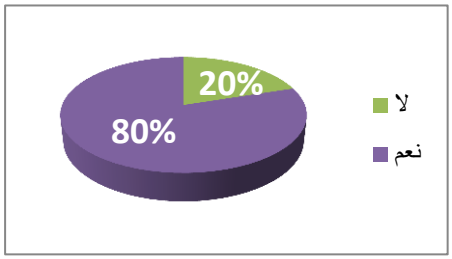

فالرأي الأول ؛ رأى أن طريقة التركيب تضبط المفهوم من خلال جمع بين مصطلح عام، وتخصيصه بصفة تحدده بدقة ، فدعت الحاجة إليه النهضة العلمية الأوروبية ،التي فجرت لنا عيونا علمية مصطلحية ،ونعلم أن اللغات الأجنبية ذات إلصاق وتركيب ،فكان إلزاما على اللغة العربية اللجوء الى هذا البناء اللفظي ،لأنه المنهج الأهم في وضع وترجمة مصطلحات تزيد عن كلمة واحدة ،أما الأقلية الباقية فهي لم تعي بأهمية هذا الشكل المصطلحي لما له من سد حاجات المصطلحية والحضارية ،وتغطية المفاهيم العصرية المستحدثة .

عرفنا أن هذا البناء اللغوي قد رسمت علامته في الحجر المصطلحي ،فنصيحتنا لمتخصص المصطلح بنشر المعاجم المصطلحية في المنظومة التعليمية ،وتوظيفه في المجلات والدوريات والساحة الإعلامية ،وفي المحافل العلمية كالملتقيات والمنتديات حتى يحظى بأفضلية ورغبة في الاستعمال المجتمعي .

10- هل النحت المزجي مثل: قبتاريخ،كهرستاتي،جدير بأن يكون له مساحة كبيرة في الاستعمال العلمي ؟

تركت هذه الصيغة من الوضع اللغوي تردد ملحوظ في الأخذ بالرأي ،فكانت النسب متقاربة ،هناك من وفق على هذا الاقتراح ،وتصل النسبة إلى ثلاثة وأربعين بالمئة (43%)، لكن الرأي المعارض قد فاق نصف العينة ، حيث وصلت النسبة إلى سبع وخمسون بالمئة (57%).

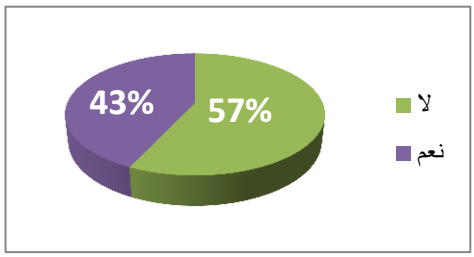

فالفئة التي أيدت هذه الوجهة ،كان لتعودها على تغيرات العصرنة ،ومحاولة منها السير مع التجديد الآني للغة ،حتى يكون حضاريا غير هامشيا . وبما أن العينة كانت في التعليم العالي أساتذة وطلبة لا ريب في أننا سنجد ثلة مثقفة قابلة لهذا التغير والتجديد العصري والعلوم والثقافة والضروريات الحياتية ،في حين وجهة النظر الثانية ترى أن هذا الشكل المصطلحي له مشكلات وثغرات عريضة عند مستعمله ،فتصادفه كلمات ثقيلة غير منسجمة ،صعبة غريبة ينفرها الذوق العربي ،عديمة من سمات العربية ،غير مألوفة ولا مستساغة . ووجهة النظر التي لابد أن تكون للحت المزجي له مساحة معتبرة في الاستعمال العلمي وذلك بتوحيد المصطلحات العربية وجعلها في قالب واحد إضافة إلى ذلك نجعل النحت المزجي منتشرا في المعاجم والكتب العلمية التي يلجأ إليها الباحثون ، وشيوعها في وسائل الإعلام ،مما يسهل علينا التوسع في الألفاظ المنحوتة، حتى تصل إلى درجة الارتقاء في الوضع المصطلحي ،وتمتعه بالخفة في الاستعمال العلمي ،وهذا ما يجعله أكثر قابلية في الساحة العلمية.

خاتمة

إنّ لجولتنا حول آلية النحت ، ومعرفة مكانته قديما وحديثا، ومدى قبوله ودوره في وضع المصطلح العلمي العربي، يستلزم علينا أن نلم بما وصلنا إليه من نتائج وحقائق في البحث ، نسردها على النحو التالي :

- يعد النحت وسيلة من أهم الوسائل اللغوية لإثراء القاموس العربي التي يلجأ إليها مستعملو المصطلح .
- إن الأهمية الأساسية التي تتمتع بها آلية النحت ، تتميز بالخفة والاختصار والاختزال .
- لم تكن للنحت شروط محددة ، بل ظهرت عدة اجتهادات في صوغ المصطلح النحتي ، خوفا من اللحن وتشوه الكلم العربي .
- ظل النحت دخيلا على العربية ،رغم محاولات الباحثين في قبوله، فليس للنحت قواعد أساسية وضوابط يسير وفقها الباحثون ،إنما يتم بواسطة السماع بعيدا عن القياسية .
- إن المجامع اللغوية العربية المتمثلة في مجمع القاهرة والعراق ودمشق ، نادت بجواز النحت عند الضرورة العلمية ، واعتبرته آلية ثانوية ،على شرط أن يراعى في اللفظ المنحوت الوزن والذوق العربي .
- حضور النحت نادر في المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء، لأن الأولوية للآليات الأساسية كالاشتقاق والترجمة والتعريب .
- ورد النحت العربي الفصيح في المعجم الموحد بنسبة ضئيلة ، تصل سبعة بالمئة (7%)، مقارنة بالمصطلحات المنحوتة .
- حضور النحت المعرّب في المعجم الموحد بنسبة كبيرة تفوق الصيغ النحتية الأخرى، والتي تقدر بنسبة اثنتين وتسعين بالمئة (92 %).
- حظيت صيغة التركيب بنسبة ثلاثة وثلاثين بالمئة (33%)، وصيغة المزج بنسبة ثمانية وعشرين بالمئة (28%)، حيث كان وجودهما مقبولا في المعجم الموحد ،لمسحهما للتغيرات العلمية والتقنية الجديدة .

- لاحظنا أفضلية للمصطلح الأجنبي المنحوت، عند التخصصات العلمية (كيمياء وعلوم طبيعية)، لتعاملهم باللغة الأجنبية في المنظومة التعليمية .
- وجد المصطلح العربي المنحوت قبولا لدى تخصص اللغة العربية لمعرفتهم أن النحت آلية ضمن آليات توليد المصطلح العربي.
- لقي المصطلح النحتي تجاوبا مقبولا عند الباحثين والطلبة ، لحاجتنا إليه في اختصار المصطلح ،وإثراء الوضع العلمي العربي .

وفي الأخير نأمل من الله عز وجل بتسديد خطواتنا في هذا الانجاز ، وأن تكون كل فكرة قيمة ثمينة لها دور في الرحلة العلمية التي سلكناها ،وأن يحظى هذا العمل بفضول واهتمام الباحثين ،ويكون محل دراسات أخرى ،لترميم ما يعتريه من نقائص،فلا ندعي أننا أعطينا البحث نصيبه من التمام ،بل نعرض لمن يهتم بالعلم أن يجدد البحث فيه ،ويستكمل جوانبه التي لم يكتب لها الحظ في درسها،ولا ريب في الكتاب المنزل ولا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم،فإن أخطانا فمن أنفسنا ومن الشيطان ،وإن أصبنا فمن الله المنان .

ملحق

استبيان موجه للباحثين والطلبة :

في إطار الإعداد لمذكرة التخرج بعنوان النحت مكانته وطريقة صوغه في معجم الكيمياء،نرجو من احتراماتكم إن تساعدونا في إتمامها بإجابتكم بكل موضوعية ومصداقية عن الأسئلة المطروحة بوضع علامة (×) في الاختيار المناسب، وقبل هذا سنقف عند مفهوم النحت كي يزيل الغموض عن المشارك.

مفهوم النحت:وهو انتزاع كلمة من كلمتين أوثلاث،وهو جنس من الاختصار،مثل:بسم الله الرحمان الرحيم الكلمة المنحوتة (بسملة).

_ وبعد هذا التوضيح نطرح الأسئلة التالية:

1_ هل تعتقد أن المصطلحات العربية والمعربة قادرة على إيصال المعنى بنفس كفاءة المصطلح الأجنبي؟ نعم ☐ لا ☐

2_ هل يعتبر النحت آلية من آليات وضع المصطلحات العلمية مثل: الترجمة ،الاشتقاق والتعريب؟ نعم ☐ لا ☐

3_ هل يعتبر النحت آلية ؟ أساسية ☐ ثانوية ☐

4_هل ترى هذه المصطلحات النحتية (جيو فيزيائي _ كهرومغناطيسي _ الهيدروكسيد_ بتروكيمياء)، مقبولة كباقي المصطلحات العلمية؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5_ هل تفضل المصطلح الأجنبي على المصطلح العربي المنحوت ؟مثل :ANHYDRE لامائي نعم ☐ لا ☐

6_ هل عندكم المصطلح المنحوت مستساغ ومقبول؟ مثل: بيولوجيا _ مشكنة (مشاء الله كان)_ بلوتنيوم . نعم ☐ لا ☐

7_ هل تفضل المصطلح الأجنبي المنحوت ؟مثل:Butylène . نعم ☐ لا ☐

8_ هل تفضل المصطلح العربي المنحوت ؟مثل:بيوتيليت. نعم ☐ لا ☐

9_ هل النحت التركيبي مثل: الاستقرارية، لاهوائي، جدير بأن تكون له مساحة كبيرة في الاستعمال العلمي ؟ نعم ☐ لا ☐

10_ هل النحت المزجي مثل:قبتاريخ _ كهرستاتي، جدير بأن يكون له مساحة كبيرة في الاستعمال العلمي ؟ نعم ☐ لا ☐

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**.(رواية حفص)
- **الكتب المطبوعة:**

1- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، مطبعة الهلال بالفجالة- مصر، 1908 .

2- الاشتقاق، فؤاد حنّا طرزي، الجامعة الأمريكية- بيروت، ط1، 2005.

3- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، ط1، 1429هـ- 2008م.

4- دراسات في فقه اللغة،صبحي الصالح ، دار العلم للملايين - بيروت، ط16، 2004 .

5- الصاحبي، أحمد بن فارس، المكتبة السلفية- القاهرة، (د.ط)، 1328هـ- 1910م.

6- الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، د: عبد الرحمان دركزللي، دار القلم العربي- سوريا، ط1، 1428هـ- 2006م.

7- العين ، أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، تح: إبراهيم المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال.

8- فقه اللغة العربية، د:إبراهيم- حمد نجا، دار الحديث-القاهرة، (د.ط)، ج1، 1429هـ- 2008م.

9- فقه اللغة مفهومه- موضوعاته قضاياه، محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة- المملكة العربية السعودية، ط1، 1426هـ- 2005م.

10- فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية – بيروت، (د.ط)، 1429هـ - 2008م.

11- قاموس المحيط ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز بادي ، دار الحديث- القاهرة، مج1 ، 1429هـ-2008 م .

12- كتاب النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده، محمود شكري الألوسي، تح: محمد بهجة الأثري، 1408- 1988م.

13- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة،ط3،ج3، 1408هـ-1988م.

14- لسان العرب ، جلال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط3 ،ج 14 ، 1419 هـ- 1999 م.

15- المباحث اللغوية في العراق، د :مصطفى جواد ،مطبعة الحبشة للبيان العربي،د.ط،1954هـ-1955م.

16- محاضرات فقه اللغة، محمد الحباس، دار غبريني- الجزائر، ط1، 2006م.

17- المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء (إنجليزي- فرنسي- عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، تونس، (د.ط)، 1992.

18- معجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى ،احمد الزيات ، دار الدعوة -القاهرة ،ج1، (د.ط)،(د.س).

19- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين ، تح : عبد السلام محمد هارون،دار الفكر ، ج6 ، 1399هـ- 1979م. (د.ط).

20- من أسرار اللغة، د: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو- المصرية، ط6، 1978.

21- المنجد في اللغة و الأدب و العلوم ، لويس معلوف ، المطبعة الكتالوكية - بيروت ، (د.ط) ، 1960 م.

22- المولد في العربية، د: حلمي خليل، دار النهضة العربية- بيروت، ط2، 1405هـ- 1985م.

23- النحت في اللغة العربية، نهاد الموسى،دار العلوم للطباعة والنشر- الرياض،(د ط)،(د.س)

24- النحت في اللغة العربية، أحمد مطلوب، (د .ط)، (د. س).

- المجلات والدوريات:

1- مجلة اللسان العربي ،جامعة الدول العربية،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،مكتب تنسيق التعريب ،العدد السابع والأربعون ،1385.

2- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد 34، ج4، 1959.

3- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مطبعة وزارة المعارف العمومية، ج7، 1953.

4- ملتقى المصطلح والمصطلحية ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014.

- الرسائل العلمية والمخطوطات:

1- الجهود في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998.

2- الاشتقاق ودوره في إيجاد المصطلح العلمي العربي، خلود إبراهيم سلامة معوش، إشراف نهاد الموسى، الجامعة الأردنية، 1994.

3-المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي- منشورات وزارة الثقافة ،الهيئة العامة السورية للكتاب، 2010.

4-محاضرة النحت في العربية قديماً وحديثاً، رفعت هزيم،رئيس قسم النقوش لجامعة اليرموك سابقا.

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: النحت ودوره في وضع المصطلح العلمي العربي	5
المبحث الأول: مفهوم النحت ودوره في الوضع اللغوي	6
أولا: مفهوم النحت	6
ثانيا: أهمية النحت في الوضع اللغوي	8
المبحث الثاني: شروط النحت وخصائصه وأنواعه	11
أولا: شروط النحت	11
ثانيا: خصائص النحت	13
ثالثا:أنواع النحت	20
المبحث الثالث:آراء العلماء في النحت	24
أولا:النحت في أقوال القدامى	24
ثانيا:النحت في أقوال المحدثين	28
ثالثا:آراء المجامع العربية الحديثة	32
الفصل الثاني: النحت في المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء	37
المبحث الأول: التعريف بمكتب تنسيق التعريب ومعجمه الموحد في الكيمياء	38
أولا:تعريف مكتب تنسيق التعريب	38
ثانيا:تعريف المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء	41
المبحث الثاني: مكانة النحت في المعجم	43
أولا: النحت في المعجم (إحصاء عام)	44
ثانيا:النحت العربي الفصيح	45
ثالثا: النحت المعرب	47
رابعا:النحت المركب	50
خامسا :النحت المزجي	52

المبحث الثالث: آراء الباحثين والطلبة في المصطلح النحتي	54
خاتمة	و
ملحق	68
قائمة المصادر المراجع	71
فهرس الموضوعات	75